الباب الرابع

المجـــــروات

يتضمن فصلين :

الأول : المجرور بالحرف .

الثاني : المجرور بالإضافة .

obeikan.com

تمهيد

المعنى المميزُ للمجروراتِ هو معنى النسبة ، أو علاقةُ النسبةِ بين الجار والمجرور ، حيثُ فهم النحاةُ العربُ [1] أن العلاقةَ بين المضافِ والمضافِ إليه بخاصةٍ هي علاقةُ النسبة ، وجعلوا حروفَ الجر من باب الإضافةِ ، وبذلك تشملُ علاقةُ النسبةِ دراسةَ المجرورِ الجر ، والمجرورِ بالإضافة .

فحدُّ المجروراتِ : أنها ما اشتمل على علَمِ المضافِ إليه والمضافُ إليه ، والمضافُ إليه كلُّ اسم نُسب إليه شيءٌ بواسطةِ حرفِ جر لفظا أو تقديرًا مرادًا [2].

والمقصود بـ «واسطة حرف جر» : أن المجرورَ بكلٍّ من الحرفِ والإضافةِ فيه حرفُ جر، وفيه معنى الإضافة .

فإذا قلت : مررْتُ بمحمدٍ ، فقد أضفت المرورَ إلى (محمد) بواسطةِ الحرفِ .

ويقصدُ بـ « باللفظِ والتقديرِ » : ذكرُ حرفِ الجر ملفوظا به كما هو في الجر بالحروف ، أو تقديرُ ذكرِهِ كما هو في الإضافة ، فقولُك : غلامُ أحمدَ ، تقديرُه : غلامٌ لأحمدَ ، وتقديرُ (ثوبك): ثوب لك ، وتقدير (ثوب حرير) : ثوب من حرير ، وتقديرُ (ماء الكوب) : ماء من الكوب ، أو: فيه ، أو: له .

والمقصودُ بـ «المرادِ» :إخراجُ ظرفَي الزمانِ والمكانِ، فإنهما يقدرُ فيهما حرفُ الجر (في) ، لكنه متروكٌ فيهما غيرُ مراد[3].

وليس من ذلك المجرورُ بحرفِ الجر الزائدِ ؛ لأنه للتركيد[4].

---

(1) ينظر : همع الهوامع ٢ـ٤٦ / الأشموني٢٢٨ / الخضري على ابن عقيل ٢ـ٢ .

(2) شرح الكافية لابن الحاجب ١ ـ ٥١ / القمولي على الكافية ٣٥٣ .

(3) ينظر : شرح القمولي على الكافية ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(4) الأمالي النحوية لابن الحاجب ٣ـ٦ .

وقد يجعلُ النحاةُ العلاقةَ بينَ الجار والمجرور علاقةَ إسنادِ شيءٍ إلى شيءٍ ، وإلصاقَه به ، وكل من علاقةِ النسبةِ وعلاقةِ الإسنادِ يؤدي معنى الآخر .

فكل منهما يُعطى معنى الإمالةِ والميلِ والإلصاقِ .

يقالُ : أضفْتُ هذا القولَ إلى فلان ، أي : أسندتُه إليه ، وألصقْته به ، وكذلك أضفْتُ ظهرى إلى الحائط ، أي : أسندته إليه ، وألصقْته به ، قال امرؤ القيس :

فلـــما دخلْنـــاه أضـــفْنا ظهورَنـــا إلى كـل حـاريٍ جديـدٍ مـشُطَّبِ[1]

فسمَّى النحويون إسنادَ اسمٍ إلى اسم إضافةً ؛ لأنه إلصاقُ أحدهما بالآخر لضربٍ من التعريفِ أو التخصيص[2] .

ومما سبق يتضح أن المجرورَ ينقسمُ إلى قسمين :

ـ المجرور بحرف .

ـ والمجرور بالإضافة .

هذا إذا استثنينا المجرورَ بالتبعيةِ ؛ لأن هذا النوعَ من المجروراتِ ليس مختصا بالجرِّ ، وإنما قد يكونُ في المرفوعاتِ أو المنصوباتِ ، تبعًا لموقعِ متبوعِه ؛ لذا آثرْنا أن نجعلَه تحت دراسةِ التوابعِ .

---

(1) الهادي في الإعراب ١١٨ / شرح شذور الذهب ٣٢٥ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٣ / الصفوة الصفية ٧٠١ . أي : لما دخلنا المنزل أسندنا ظهورنا إلى كل رحلٍ منسوبٍ إلى الحيرةِ ، جديدٍ مخططٍ .

(2) ينظر : شرح عيون الإعراب ٢١٢ / شرح شذور الذهب ٣٢٥ .

الفصل الأول

النسبة بحروفِ الجر

حروفُ الجر يُؤْتى بها في الجملةِ لتصلَ ما قبلَها بما بعدها ، حيثُ توصلُ الاسمَ بالاسمِ، نحو : محمدٌ في القاعة ، كما توصلُ الفعلَ بالاسمِ ، نحو : يكتبُ بالقلمِ ، ولايدخلُ حرفُ الجر إلا على الأسماءِ[1]؛ لأن الجرَّ خاصٌّ بها ، وقد يسبقُه الفعلُ كما ذكرنا ، لكن حروفَ الجرِّ لا تدخلُ على فعلٍ ولا على حرفٍ .

وحروفُ الجرِّ يكونُ معناها في غيرِها من الأسماءِ ر غيرُ ، سواءٌ كان الاسمُ .

ففي المثلَيْن السابقيْن تجد أن (في) معناها داخلَ القاعةَ ، لا غيرها . وكذلك تجدُ أن الباءَ في : (كتبتُ بالقلمِ) معناها في القلمِ ، حيثُ إنها دالةٌ على الوسيلةِ التي هي القلم .

المصطلح :

تسمى هذه الحروفُ بين النحاةِ بعدةِ مصطلحاتٍ ، أهمُّها : حروفُ الجرِّ ، وقد تُسمى حروفَ الخفض ، أو حروفَ الإضافةِ ، أو حروفَ الصفاتِ .

تُسمَّى حروفَ الجر لأحدِ أمريْن[2]:

ـ إما لأنها تجرُّ معاني لأفعالِ إلى الأسماء . وهو تعليلٌ دلالي .

ـ وإما لأنها تعملُ إعرابَ الجر ، كما سُمي بعضُ الحروفِ حروفَ النصب ، وبعضُها حروفَ الجزم .

والأظهرُ الثاني ؛ حيثُ عملُها الجرُّ في الأسماء ، وتطابقُ مصطلحُ الجرِّ مع عملِها .

---

(1) ينظر : ابن السراج : الأصول في النحو ١ ـ ٤٩٧ .

(2) ينظر : الأزهري : شرح التصريح ٢ ـ ٢ .

وقد تُسمَّى بحروفِ الإضافةِ [1]،لأنها تضيفُ الفعلَ إلى الاسم أي: تربُط بينهما ، أو: لإضافةِ الفعلِ أو معناه إلى ما يليه [2].

وتُسمى حروفَ الصفاتِ ؛ لأنها تُحدثُ صفةً في الاسمِ ؛ من ظرفيةٍ وغيرِها [3].

وكثيرا ما يربطُ النحاةُ بين حرفيتها وإحداثِها الخفضَ ، فتُسمَّى بالحروفِ الخافضةِ .

ويذكر سيبويه أن الجرَّ إنما يكونث في كل اسمٍ مضافٍ إليه ، وأن المضافَ إليه ينجُرذث بثلاثةِ أشياء [4]:

ـ بشيءٍ ليس باسمٍ ولا ظرفٍ ، وهي الحروفُ .

ـ وبشيءٍ يكونُ ظرفا .

ـ وباسمٍ لا يكونُ ظرفا .

ولكنه يذكر أن « الأصلَ في الجرِّ حروفُ الجر؛لأن المضافَ مردودٌ في التأويلِ إليه»[5] .

والحروفُ التي تعملُ الجرَّ في الأسماءِ هي :

من ، وإلى ، وفي ، والباء ، واللام ، (والخمسة تجر مطلقا) ، وعن وعلى والكاف (وهو الغالبُ في الثلاثةِ) ، والتاء والواو (والاثنان في دلالةِ القسمِ ، ومعهمت الباءُ القسمية) ، والميمُ (مضمومةً أو مكسورةً في القَسَم) ، ورُبَّ وواوها (والاثنان قبلَ النكرةِ الموصوفةِ غالبًا) ، وحتى (في أحد أقسامها،وهو انتهاءُ الغايةِ قبل الاسمِ) ، وكي (حال كونها تعليليةً قبل مصْدر مؤول) ، ومذْ ومنذُ (والاثنان في دلالة الزمان الماضي أو الحاضر قبل اسمٍ واحدٍ) ، وخلا وعدا وحاشا (في أحد وجْهَي الثلاثةِ ، وهو اعتبارها حروفًا) ، ومتى (في لهجةِ هُذَيل) ، ولعلَّ (في لغةِ عقيل) .

أقسام حروف الجر[1] :

---

(1) يرجع إلى : المقتضب ٤ ـ ١٣٦ / حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ ـ ٢ .

(2) الوافية في شرح الكافية ٢٩٩ .

(3) حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ ـ ٢ .

(4) الكتاب : ١ ـ ٤١٩ .

(5) السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ٢ ـ ١٠٩ .

تنقسم حروفُ الجرِّ إلى أقسامٍ بعدة اعتباراتٍ ، حيث يمكن أن تنقسمَ بالنظرِ إلى بنيتها أو عددِ ما بنيت عليه من أصواتٍ ، أو بالنظر إلى مجرورِها بين نوعِه من المضمراتِ أو المظهرات ، أو بالنظرِ إلى اختصاصِها بالجرِّ ، أو خروجها عنه ، أو بالنظرِ إلى حرفيتها ، أو خروجها عن الحرفيةِ ، أو بالنظر إلى خاصيةٍ ذاتيةٍ ببعض الحروفِ الداخلة تحت حروف الجر ، ذلك على الإجمالِ الآتي :

أولا : أقسام حروفِ الجر باحتساب بنيتِها :

تنقسم حروفُ الجر باجتسابِ بنيتها ، أي : باحتسابِ ما وضعَتْ عليه من أصواتٍ أو حروفٍ إلى :

أ ـ ما وضع على حرف واحد : وهي : الباء ، والكاف ، واللام ، والتاء ، والواو ، والميم (مضمومة او مكسورة) .

ب ـ ما وضع على حرفين : وهي : من ، وعن ، وفي ن ومذْ ، وكيْ .

جـ ـ ما وضع على ثلاثة أحرف : وهي : إلى ، وعلى ، ورب ، ومنذ ، وخلا ، وعدا ، ومتى .

د ـ ما وضع على أربعة أحرف : وهي : حتى ، وحاشا ، ولعلَّ .

ثانيا : أقسامها باعتبار مجرورها بين الإضمار والإظهار :

تنقسم حروفُ الجر بالنظرِ إلى ما تجرُّه من أسماءٍ مظهرةٍ أو مضمرةٍ ، أو جوازِ جرِّها النوعيْن إلى :

أ ـ ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ : واو (رب) ، ومذْ ومنذُ ، وكاف التشبيه ، والميم مضمومةً أو مكسورةً في القسم ، وحتى .

وما ذكرَ من قولِ رؤبةَ :

---

(1) أنبه إلى أن هذا التقسيمَ يعتمد على نظرةِ النحاةِ واللغويين الأوائل إلى حدودِ الصواتِ اللغوية ، لكننا لو نظرنا إلى مفهومِ علمِ اللغةِ الحديثِ في حدودِ الصوتِ ، وتقسيم الأصواتِ إلى : وحداتٍ صوتيةٍ صامتة، وأخرى حركاتٍ صائتة لتغير العدد وتغير هذا التقسيم، فمثلا : (الباء) وحداتان صوتيتان، و(على) أربع ، و (حتى) خمس ... وهكذا .

فـــلا أرى بعـــلًا ولا حَلائـــلا كَـــهُ ولا كهُـــنَّ إلَّا حـــاظِلا [1]

حيثُ جر ضميرَ الغائب (الهاء) وضميرَ الغائبات (هن) بالكافِ فهو ضرورةٌ .

وما ذكر من قولِ الشاعر :

فـــلا واللهِ لا يُلْفـــى أنـــاسٌ فتًـى حَتَّـاكَ يـا ابـنَ أبي زيـادِ [2]

حيث جُرَّ ضميرُ المخاطبِ (الكاف) بـ (حتى) ، فهو ضرورةٌ .

ب ـ ما يجر الظاهرَ والمضمرَ : ما عدا ذلك ، لكن منها ما يجر مضمرًا أو مظهرًا ذا بنيةٍ خاصةٍ ، وهو (رب) حيث لا يجرُّ إلا النكرات ، وإذا وقع الضمير مجرورًا به فإنه يجب أن يميزَ بنكرةٍ ، فتقولُ : به رجلا صالحٌ .

ثالثا : أقسامها باعتبار اختصاصِها بالجر :

ليست كلُّ هذه الحروفِ مختصةً بالجرِّ ، وبذلك فهي تنقسم من هذه الخصوصيةِ إلى قسمين :

أ ـ حروف تختص بالجر : وهي : مِنْ ، وإلى ، وفي ، والباء ، واللام ، وحروف القسم (التاء والباء والواو ومُ بالضم أو الكسر) ، ورب وواوها .

---

(١) ينظر : المقرب ١ ـ ١٩٤ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ١٤ / أوضح المسالك ٢ ـ ١٢٥ .

(٢) ينظر : المقرب ١ ـ ١٩٤ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ١٠ . (الفاء) بحسب ما قبلها . (لا) زائد لتأكيد القسم ، (والله) الواو : واو القسم حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . الله : لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، والقسم متعلق بفعل محذوف . (لا) حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . (يلفى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . (أناس) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والجملة الفعلية جواب القسم ، لا محل لها من الإعراب . (فتى) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة . (حتاك) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بيلفى، على أن المعنى: لا يجدون فتى إلا أن يلقوك . (يا) حرف نداء مبني ، لا محل له من الإعراب . (ابن) منادى منوصوب ن وعلامة نصبه الفتحة . (أبي) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء . (زياد) مضاف إلى أبي مجرور وعلامة جره الكسرة .

ب ـ حروف تشترك بين الجر وغيره : عن والكاف (حرف جر واسمًا) ، على (حرف جر واسمًا وفعلا) ، وحتى (جارة وعاطفة وناصبة) ، كي (جارةً وناصبةً) ، مذْ ومنذُ (جارة وابتدائية وظرفية مضافةً) ، حاشا وخلا وعدا (جارة وناصبة) ، متى (جارة في لغة واحدة ، واسمًا في ما عداها)، لعل (جارة في لغة واحدة ، وحرفًا ناسخًا فيما عداها).

رابعًا : أقسامها باعتبارها حرفيتها :

هذا التقسيم له علاقةٌ بالسابق ، حيث تقسمُ هذه الحروفُ الجارةُ بين خالصةٍ في الحرفيةِ ، وغيرِ خالصةٍ فيها .

فأما الخالصُ في الحرفية منها فهو ما ذكر في القسمِ الأولِ من التقسيمِ السابقِ من الحروف : من ، وإلى ، وفي ، والباء ، واللام ، وحروف القسم ، ورب وواوها ، ويضاف إليها : حتى ، وكي ، ولعل .

وأما غير الخالص في الحرفية فإنه ينقسم إلى :

ـ ما هو بين الحرفية والاسمية ، وهو : عن ، وعلى ، والكاف ، ومذ ومنذ ، ومتى.

ـ ما هو بين الحرفية والفعلية ، وهو : عدا ، وخلا ، وحاشا .

خامسًا : أقسامها باعتبار اختصاصٍ بها :

يذكر في هذا الموضع تلك الحروف التي لها ذاتيةٌ خاصة بها ، وتنحصر في :

ـ ما له ذاتية دلالية خاصة في التركيب : وهو : الباء والواو والتاء والميم مضمومة أو مكسورة ، وكلها لا تستعملُ إلا في القسم ، هذا بخلاف الباء التي هي حرفُ جر ، له دلالاتهُ المتنوعةُ الأخرى .

ما له ذاتيةٌ خاصةٌ في مجرورِه : وهو : رب وواوها ، حيث لا تدخل إلا على نكرةٍ موصوفةٍ ـ غالبا ـ ويكون ما بعدها مبتدأ ، ويكون موصوفًا ـ غالبًا ـ أو مميزًا بنكرةٍ إذا كان ضميرًا .

ـ ما له ذاتيةٌ دلاليةٌ خاصة فيه وفي مجروره : وهو : (مذْ ومنذُ) ، يجب أن يدلا على زمانٍ ماض أو حاضرٍ ، وما بعدهما اسمٌ غير جملة ، فتقول : لم تزرْني مذْ سنةٍ مضت ،

فتكون (سنة) اسمًا مجرورًا بمذ ، وعلامة جره الكسرة . ولم آتك منذ عام خمسةس وتسعين ، فيجر (عام) بمنذ ، وتكون علامةث جرِّه الكسرة .

و (كي) ، يجب أن يفيدَ معنى التعليل ، وحينئذٍ يقدر بعده (أنْ) محذوفةً إن لم تكن ظاهرةً ، فتقول : ذاكرت كي أن أنجحَ ، (كي) حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب ، والمصدرُ المؤول (أن أنجحَ) في محل جر بكي . وتقول : ذاكرت كي أنجحَ . إما أن تجعل (كي) مصدريةً فتكون الناصبةَ للفعلِ أنجح ، ولا تكون جارةً ، وغنما يكونث المصدرُ المؤولُ (كي أنجح) في محلِّ جرٍّ بلامٍ تعليلٍ محذوفة ز وإما أن تجعلَ (كي) جارةً تعليلية ، فيكون الفعلُ (أنجح) منصوبًا بان مقدرة ، ويكون المصدرُ المؤولُ (أن أنجح) مجرورًا بكي التعليليةِ الجارةِ .

ـ **ما له ذاتية نحجيةٌ** : وهو : (متى) عند هذيل ، و (لعل) عند عقيل .

ـ **ما له خاصيةُ اعتبار المنطوق بعدَه** : وهو : عدا وخلا وحاشا ، فإن جر ما بعدها فهي حروف ، وإن نُصِبَ فهي أفعالٌ . تقول: زرتهم جميعًا عدا خالدٍ، أو خلا خالد ، أو حاشا، (خالد) اسمٌ مجرور ، وعلامةث جره الكسرة ، وحينئذٍ تكون (عدا وخلا وحاشا) حروفَ جر مبنيةً لا محلَّ لها من الإعراب .

فإن قلت : أجبت عن الأسئلة عدا سؤالا ، أو خلا سؤالا ، أو حاشا ، بنصب سؤال ، فأنت تكون قد نصبته على المفعوليةِ ، وتحتسب (عدا وخلا وحاشا) أفعالا ماضيةً مبنيةً على الفتح المقدرِ ، وفاعلُها محذوف ، تقديره : بعضهم .

ـ **ومنها ما يختص بكونه زائدًا** :

أي : يكون أثرهُ الإعرابيُّ ظاهرًا ، لكن ما جرَّه يجب أن يحتفظ بمحلِّه الإعرابي الذي يكونُ عليه فيما إذا لو حذفَتْ هذه الحروف ، وهي : الباء والكاف واللام ومِنْ ، في مواضع خاصة ، وليس ذلك في كل مواضعها الإعرابية .

كما هو في قولِه تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية] ، حيث (الباء) حرفُ جر زائدٌ للتوكيدِ والإلصاقِ مبني ، لا محل له من الإعراب ، (وصيطر) خبرُ ليس منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ ، منع منيظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ .

وقولِه تعالى : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق] . حيث (من) حرفُ جر زائد للتوكيدِ مبني ، لا محل له من الإعراب ، و (لغوب) فاعلٌ مرفوع ، وعلامةُ رفعِه الضمة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد .

وقولِه تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١] ، (مثل) خبر ليس منصوب مقدرًا ؛ لأن الكافَ حرفُ جر زائد .

وقولِه تعالى : ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النمل] . أي : ردفكم ، فاللامُ حرفُ جر زائد للتاكيد والإلصاق ، ويكون ضميرُ المخاطبين مبنيًّا في محل نصب ، مفعول به .

ومنه قولُ عبد الشارقِ بن عبد العزى :

فلـــــمَّا أنْ تواقَفْنـــــا قلـــــيلا أنخْنَـــا للكَلاكِـــلِ فارتَمَيْنـــا[1]

والتقدير : أنخنا الكلاكل ، فاللامُ حرفُ جر زائدٌ للتوكيد ، و (الكلاكل) مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةث ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ .

ملحوظة :

لا يفصلُ بين الجارِّ ومجرورِه :

لا يجوزُ الفصلُ بينَ حرفِ الجرِّ ومجرورِه[2]؛ ذلك لأن حرفَ الجرّ معناه يكونُ في مجرورِه ، فالمقصودُ منه دلاليًّا في الجملةِ أو التركيبِ يكمنُ في دلالتِه مع دلالةِ مجرورِه ؛ لذا فهما معًا ذَوَا دلالةٍ واحدةٍ ، ولا يجوزُ الفصلُ بين العناصِر الصوتيةِ أو اللفظيةِ التي تؤدي

---

(1) الحماسة البصرية ١ ـ ١٨٥ / الدر المصون ٤ ـ ١٨٦ . (أن) حرف زائد للتوكيد بعد لما ، لا محل له من الإعراب . وجملة (تواقفنا) شرط لما . (قليلا) إما منصوب على النيابة عن المصدر ، أو على الظرفية . (أنخنا) جملة فعلية جواب (لما) لا محل لها من الإعراب . (للكلاكل) شبه جملة متعلقة بأناخ ، أو اللام حرف جر زائد ، والكلاكل مفعول به منصوب مقدرًا .

(2) ينظر : الكتاب ٣ ـ ١١١ .

دلالةً واحدةً ، فحرفُ الجر مع مجرورِه بمثابةِ : زيدٍ ، أو : نورٍ ، أو كاملةٍ ، أو : عبدِ الله (علمًا) ... إلخ . ولا يجوزُ الفصلُ بينَ العناصرِ الصوتيةِ لأي مكونٍ دلالي سابقٍ ، أي : دلالة سابقة .

وقد وردت حروفُ الجرِّ الباءُ، ومِنْ، وعَنْ، والكافُ مفصولةً عن مجرورِها بـ(ما) في :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٩] .

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم ﴾ [النساء:١٥٥] .

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ [نوح:٢٥] .

﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [المؤمنون] .

وفي القولِ : كُنْ كما أنت[1] .

و (ما) في المواضعِ السابقة تكون زائدةً مؤكدةً ، وما بعدها مجرورٌ بحرفِ الجر .

لكن فيها آراءً أخرى تجعلُها في محلِّ جرة الحرفِ ، حيثُ إنها نكرةً تامةٌ وما بعدها بدلٌ منها في المواضعِ الثلاثةِ الأولى ، والتقدير : فبشيءٍ رحمةٍ ، نقضِهم ، خطيئاتِهم ، وفي الرابعِ ما بعدها صفةٌ لها ، وتكون بمعنى : شيء ، أو زمنٍ .

وفي الموضعِ الخامسِ قد تقدرُ (ما) موصولةً في محل جرٍّ،وما بعدها خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، والتقدير ك كن كالذي هو أنت ، وقد تكونُ كافةً لحرفِ الجر لتهيئتِه للدخولِ على الجملةِ الاسميةِ : كُن كما أنت عليه ، أو كائنٌ ، أو على الجملةِ : كُنْ كما كُنتَ .

الجارُّ أقوى العوامل النحوية :

إذا تمعنا الأحوالَ الإعرابية للأسماءِ في الجملةِ العربية فلا بد أننا مدركون أن عاملَ الجرِّ أقوى العواملِ النحويةِ ، ذلك أنه عاملٌ دائما في الأسماءِ ، مادام له دليلٌ عليه من حورفه .

فإذا سبقَ حرفُ الجر الاسمَ فإن أثرَ الجر يظهر فيه ، دونَ النظرِ إلى الموقعِ الإعرابى ، أو المحل الإعرابي ، أو العواملِ النحويةِ السابقةِ عليه ، أو أصولِ الجملة .

---

(1) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ٢ ـ ٨٥١/ الجني الداني ٨٥ .

وإذا كان الجرُّ في الأسماءِ نظيرَ الجزمِ في الأفعالِ ؛ فإن الأولَ أقوى عملًا في الأسماءِ مما عليه الثاني في الأفعال[1] .

ويبدو ذلك في عدةِ أبوابٍ نحوية ، يضطرُّ النحاةُ أمامها أن يقدروا العلامةَ الإعرابيةَ للاسمِ المسبوقِ بحرفِ الجر تبعًا للمحل الإعرابي ، والموقعِ الإعرابى ، ولكنهم لا يستطعون أن يهملوا الإعرابَ الظاهرَ بأثرِ حرفِ الجر المذكور .

ويكون من ذلك :

أ ـ موقع الفاعليه : حيثُ تردُ بعضُ الصور التي يأتي عليها الفاعلُ مجرورًا بحرف الجر ، إما بـ (منْ) كما في قولِه ـ تعالى : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق:٣٨] .

وإما بالباءِ ، بعد الفعلِ (كفى) بخاصةٍ ، ولا يكون بمعنى (وفى) [2]، نحو :﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء:٤٥] .

ومن صيغةِ التعجبِ (أفعل به) نحو قولِه ـ تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم:٣٨] .

ومن التعجبِ كذلك أن يقالَ (حَسُن بزيدٍ رجلا) ، فزيدت الباءُ ي الفاعلِ لما تضمنَ معنى التعجب .

كما قد يجر فاعلُ (حَبَّ) بباءٍ زائدةٍ تشبيهًا بفاعلِ (أفعل) تعجبا ، كقول الأخطل :

فقلتُ اقتلوها عنكم بِمِزاجِها ... وَحبَّ بها مقتولةً حِينَ تقتلُ[3]

وقد يكون الجرُّ في الفاعلِ بالإضافة ، حال ما إذا أضيف إليهِ المصدر ، كما هو في قولِه ـ تعالى:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[البقرة:٢٥١].

ـ في زيادة حرف الجر قبل الفاعل شواهد عرضها النحاةُ ، واختلفوا في تخريجها [4].

---

(1) المرتجل لابن الخشاب ٢٢٣ .

(2) ينظر الكتاب : ١ ـ ٩٢ / البسيط في شرح جمل الزجاجى ١ ـ ٤٦٣ .

(3) شرح ابن يعيش ٧ ـ ١٢٩ / شفاء العليل ٢ ـ ٥٩٨ / الصبان على الأشموني ٣ ـ ٤٢ .

(4) يرجع إلى : شرح أبيات المغنى ٢ ـ ٣٥٣ ، ٣٦٦ .

ب ـ موقع الابتدائية :

يكون ما بعدَ حرفِ الجر مبتدأً في موضعين :

في نحو : بحسبِك قولُ السوءِ[1] .

كذلك بعد (رب) في نحو قول الشاعر :

رُبَّـــهِ فِتْيَـــةٍ دَعَـــوْتُ إلى مـــا ... يُـورثُ الـمَجْدَ دَائِبًـا فَأَجَـابُوا[2]

وقد تنوبُ الواوُ عن (رُبّ) ، ويُجرُّ المبتدأُ بعدها ، كما هو في قول أبي بصير الأعشى مَيْمون بنِ جندل :

وقَـصيدةٍ تـأتي الملُـوكَ غريبـة ... قـد قُلْتُهـا لِيُقـالَ مَـنْ ذَا قَالَهَـا[3]

وكذلك بعد (من) الاستغراقيةِ ، كما هو في قولِه ـ تعالى : ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٦٢] .

﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾ [البقرة] .

جـ ـ في اسم (ليس) :

زيد حرفُ الجر (الباءُ) في اسمِ (ليس) المؤخرِ ، في قولِ محمود الوراق :

أَلَـــيْس عجيبًـــا بـــأنَّ الفتـــى ... يُـصابُ بـبعضِ الـذي في يديـه[4]

حيثُ المصدرُ المؤولُ (أن الفتى يصابُ) اسمُ (ليس) مؤخرٌ ، وهو مسبوق بالباءِ الزائدة، وهو في محل رفعٍ .

---

(1) يرجع إلى سيبويه ، الكتاب : ٢ ـ ٢٣٩ / ابن يعيش ، شرح المفصل : ٨ ـ ٢٣ / المرادي ، الجني الداني : ٥٣ .

(2) أوضح المسالك : رقم ٢٩٣ / شذور الذهب : ١٣٣ رقم ٦٥ / شرح التصريح ٢ ـ ٤ / الهمع ٢ ـ ٢٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٦٠ ، ٢٠٨ .

(3) شذور الذهب : ١٤٦ رقم ٦٨ / قطر الندى رقم ٢٢ / الهمع ١ ـ ٨٤ .

(4) الكامل ٢ ـ ١٧٥ / أمالي القالي ١ ـ ١٠٨ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٣٨٥ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠١ .

د ـ في خبر المبتدإ :

كما يذكرُ زيادةُ الباءِ في خبرِ المبتدإِ الموجبِ في قولِ عبيدةَ بنِ ربيعةَ :

فـلا تَطْمـعْ ـ أَبَيْـتَ اللعـنَ ـ فيهـا ومنعُكُهـا بـشيءٍ يُـسْتَطاعُ[1]

(شيء) خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ .

ومنه قولُ الفرزدقِ في إحدى روايتيْه يهجو جريرًا :

يقـولُ إذا اقْلَـوْلَى عليهـا وأقْـرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عيشٍ لذيذٍ بدائمُ[2]

(دائم) خبر المبتدإِ مرفوع بضمةٍ مقدرة ، ذلك على هذه الروايةِ ، ففيه رواية أخرى تذكر في موضعِها .

هـ ـ في خبر الأحرفِ الناسخة :

سبق حرفُ الجر زائدًا خبرَ الأحرافِ الناسخةِ ، من ذلك زيادةُ الباءِ في خبرِ (إن) في قولِ امرئ القيس :

فـإن تَنْـأَ عنهـا حِقْبـةً لا تُلاقِهـا فإنـك مِمَّـا أحـدثَتْ بالـمُجرَّبِ[3]

(المجرب) خبرُ (إن) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ .

وزيادتُها في خبرِ (أنّ) ف قولِه ـ تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف:٣٣] .

خبر(أن) هو (قادر) ، مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ .

---

(1) شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩ ، ٢١١ / الجني الداني ٥٥ / مغني اللبيب رقم ١٦١ / شفاء العليل ١ ـ ١٩٧ / الصبان علي الأشموني ١ ـ ١١٨ ، ١٢٠ / شر أبيات المغني ٢ ـ ٣٨٩ ، ٣٩١ .

(2) شرح التسهيل ١ ـ ٢٧٢ ، ٣٨٣ / شفاء العليل ١ ـ ٣٣٦ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠٢ / الهمع ١ ـ ١٢٧ ، ٢ ـ ٧٧ / الدرر ٢ ـ ١٢٦ ، ٥ ـ ١٣٩ / الصبان علي الأشموني ١ ـ ٢٥١ ، ٢٥٢ . اقلولى : ارتفع . أقردت : هأت وسكنت ، يقصدُ الأتان .

(3) شرح ابن يعيش ٨ ـ ١٣٩ / شرح التسهيل ١ ـ ٣٨٥ / شفاء العليل ١ ـ ٣٣٧ / المساعد ١ ـ ٢٨٨ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠٢ / الهمع ١ ـ ١٢٧ / الصبان علي الأشموني ١ ـ ١٥٢ / الدرر ١ ـ ٢٩٣ / ٢ ـ ١٢٨ .

وزيادتُها في خبرِ (لكنَّ) في قولِ الشاعر :

ولكـن أجْـرًا ـ لـو فَعَلْـت ـ بِهَـيِّنٍ وهل يُنكرُ المعروفُ في الناسِ والأجرُ[1]

(هين) خبر (لكن) مرفوع مقدرًا .

وزيادةُ الباءِ في خبرِ (ليت) في قولِ الفرزدقِ السابقِ بروايةٍ أخرى ؛ وهو يهجو جريرًا :

يقـولُ إذا اقلَـوْلَى عليهـا وأقـرَدَتْ ألا لَيْـتَ ذا العـيش اللذيـذِ بـدائمِ

حيثُ (دائم) خبرُ (ليت) مرفوعٌ مقدرًا .

وزيادةُ الباءِ خبرِ (لا) النافيةِ للجنس في قولِهم : لا خيرَ بخيرٍ بعدَه النارُ[2]، حيثُ (خير) الثانيةُ خبرُ (لا) مرفوعٌ مقدرًا .

و ـ موقع المفعولية :

يذكرُ بعضُ النحاةِ [3] أن حرفَ الجر (الباء) يُزَادُ كثيرا في مفعولِ (عرفت) ونحوِه ، نحو : عرفت به ، أي : عرفتُه ، وعلمت به = علمته ....

كما يزادُ في مفعولِ : ألْقَى ، مَدَّ ، أرادَ ، وكفى المتعدية لواحد .

من ذلك : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] .

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج:١٥] .

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج] .

وقولُه ﷺ : « كَفَى بالـمَرْءِ كَذِبًا أن يُحدثَ بكُل ما سمع » .

ولْنلحظْ زيادةَ الحرفِ قبلَ المفعولِ به فيما يأتي :

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم:٢٥].

---

(1) شرح ابن يعيش ٨ ـ ١٣٩ / شرح التسهيل ١ ـ ٣٨٥ / المساعد ١ ـ ٢٨٩ / شرح التصريح ١ ـ ٣٠٢ / الهمع ١ ـ ١٢٧ / الدرر ٢ ـ ١٢٧ / الصبان علي الأشموني ١ ـ ٢٥٢ .

(2) يرجع إلى : المساعد ١ ـ ٢٨٧ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠١ .

(3) يرجع إلى : الهمع ١ ـ ١٦٧ .

ما سمعنا بأحدٍ يرى ذلك .

رأى مِنْ حُسْنِ أثَرِه عليه .

خشَّنْتُ بصدرِه [1].

لقد أحسنوا في القولِ .

كما تزادُ كذلك في المفعولِ به في نحو : قرأتُ بالسورةِ ، وأصلها قرأتُ السورةَ ، ثم زيدَ حرفُ الجر [2].

ويمكن أن يعدَّ حرفُ الجر في المواضعِ السابقةِ مؤديا دلالةً غيرَ دلالةِ الزيادةِ للتأكيد [3].

ومنه قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ [مريم:٣٥] .

ومنه قولُ الجعدي :

نضربُ بالسيف ونرجُو بالفرج [4].

إذِ التقديرُ : ونرجُو الفَرَجَ .

وقولُ الراعي :

هُنَّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أخْمِرَةٍ ... سودُ المحاجرِ لا يقرأنَ بالسُّورِ [5]

وقولُ جرير :

إن البَعيثَ وعبدَ آلِ مُقَاعِس ... لا يقرآن بسورةِ الأحبار [6]

---

(1) ينظر: الكتاب ١ ـ ٩٢ .

(2) ينظر : ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٤٦٣ .

(3) ينظر : المرادي ، الجني الداني ٩ ـ ٣ / ابن هشام ، مغني اللبيب ٢ ـ ١٣ .

(4) وصف المباني ٣٢١ / جزانة الأدب : ٤ ـ ١٦٠ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٣٦٦ .

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣ ـ ٤٢١ / ١ الخزانة : ٣ ـ ٦٦٧ ، ٤ ـ ١٦٠ / شرح أبيات المغني: ١ ـ ١٢٨ ، ٢ ـ ٣٦٨ / البحر المحيط ١ ـ ٧١ .

(6) شرح أبيات المغني ٢ ـ ٣٦٩ . آل مقاعس : قوم الفرزدق . سورة الأحبار : سورة المائدة .

وفي زيادةِ الباءِ مع المفعولِ به للفعلِ (قرأ) ش واهدُ أخرى [1].

وتزادُ اللامُ مع المفعولِ به إن تقدَّم [2]، كأن يقال : لزيدٍ ضربْت .

كما تزادُ مع مفعولِ الصفةِ المشتقةِ [3]، ومنه قولُه تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾[هود] .

وقوله تعالى : ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة:٩١] .

ز ـ مع خبرِ الأفعالِ الناسخةِ والأحرفِ التي تعملُ عمل (ليس) :

يذكرُ ـ كما يلحظُ ـ أن الباءَ تزادُ كثيرًا في خبرِ (ليس) ، كما في قولِه ـ تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التين] .

﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية] .

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزُّمَر:٣٦] .

كما زيدت الكافُ في خبرِ (ليس) ، من ذلك قولُه تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١] .

وتزادُ (ما) في خبرِ (ما) الحجازية ، كما في قولِه تعالى : ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [آل عمران] . ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [البقرة] .

ويجوزُ أن تكونَ (ما) تميميةً ، فلا تعملُ عملَ (ليس) ، وتكونُ الباءُ زائدةً في خبرِ المبتدإ ، أي : قبلَ مرفوعٍ؛ لكنه يختارُ الحجازيةُ؛ لأن الباءَ تزادُ كثيرًا في خبرِها عند الحجازيين .

وقد يُكفُّ عملُ (ما) عملَ (ليس) بـ (إنْ) الزائدةِ ، وتُزادُ الباءُ في الخبرِ ، كما هو في قولِ المتنخل :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ ... بِوَاهٍ ولا بِضَعِيفٍ قُوَاه [4]

---

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ ـ ١٤٣ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٣٦٧ : ٣٧٣ .

(2) يرجع إلى : المقتضب ٢ ـ ٣٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ـ ٤٦٥ ، ٢ ـ ٨٥٨ .

(3) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢ ـ ٥٩ .

(4) ينظر : ديوان الهذليين قسم ٢ ـ ٢٩ / شرح التسهيل ١ ـ ٣٨٣ / شفاء العليل ١ ـ ٣٣٦/ الهمع ١ ـ ١٢٧ / الصبان علي الأشموني ١ ـ ١ ـ ٢٥٢ / الدرر ٢ ـ ١٢٣ .

وزيدت (الباءُ) في خبرِ (كان) ، كما هو في قولِ الشنفري :

إذا مُـدَّتِ الأَيْـدي إلى الـزادِ لم أَكُـنْ بِأَجْشَعِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ[1]

أي : لم أَكُنْ أَجْشَعَهم .

وتزادُ الباءُ في خبرِ (لا) العاملةِ عملَ (ليس) ، كما هو في قولِ سوادِ بنِ قاربٍ :

وَكُـنْ لي شَـفِيعًا يَـوْمَ لَا ذُو شَـفَاعةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلًا عن سوادِ بْـنِ قـارِبِ[2]

والأصل : يوم لاذو شفاعةٍ مغنيًا .

ح ـ مع الحال :

تزادُ الباءُ مع الحالِ كما هو في قولِ الشاعر :

فـما رَجَعَـتْ بخائِبَـةٍ ركـابٌ حكـيمُ بـنُ المـسيبِ مُنتَهاهـا[3]

ولكن من النحاةِ من يخرج البيتَ على أن التقديرَ : بحاجةٍ خائبةٍ[4] ويمكنُ أن تكونَ الباءُ للحالِ ، لا زائدةً في الحالِ[5] .

ومنه كذلك قولُ الشاعر :

كـائنْ دُعيـتُ إلى بأسـاءَ ذاهبـةٍ فـما انبعَثْـتُ بمـزءودٍ ولا وكـلِ[6]

---

(1) الجني الداني ٥٤ / المساعد ١ ـ ٢٨٧ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠٢ / أوضح المسالك ، رقم ١١٣ / الهمع ١ ـ ١٢٧ / الدرر ٢ ـ ١٢٤ .

(2) شرح التسهيل ١ ـ ٣٧٦ ، ٣ ـ ٢٥٨ / شفاء العليل ٢ ـ ٧١٧ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٢٠ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠٢ ، ٢ ـ ٤١ / الهمع ١ ـ ١٢٧ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٢٦ / الصبان على الأشموني ١ ـ ٢٥١ ، ٢ ـ ٢٥٦ .

(3) ينظر : الجني الداني ٥٥ / المساعد ٢ ـ ٧ / شفاء العليل للسلسيلي ٢ ـ ٥٢١ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٣٩١ / خزانة الأدب ٤ ـ ٢٤٩ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٢٨ .

(4) يرجع إلى : ابن هشام ، مغني اللبيب ١ ـ ١١٠ .

(5) ينظر : الدرر اللوامع ٢ ـ ١٢٨ .

(6) شرح عمدة الحافظ ٣٠٥ / الجني الداني ٥٦ / مغني اللبيب ١ ـ ١١٠ / شفاء العليل للسلسيلي ٢ ـ ٥٢١ / شرح أبيات المغني ٢ / ٣٩٣ .

لا يضمر حرف الجر :

يذكر سيبويه : « لا يجوزُ أن تضمرَ : تنحَّ عن الطريقِ ؛ لأن الجارَّ لا يُضْمر ، وذلك لأن المجرورَ داخلٌ في الجار غيرُ منفصل ، فصار كأنه شيءٌ من الاسمِ ؛ لأنه معاقبٌ للتنوين .

ولكنك إن أضمرت مما هو في معناه يصلُ بغيرِ حرفِ إضافةٍ »[1].

والجارُّ إن سبقَ أيَّ اسمٍ في أي موقعٍ إعرابي فهو خفضٌ له ، ويذكر النحاة أنه قد يُجرُّ بحرفٍ محذوفٍ ، ويذكر من ذلك :

أ ـ حذف حرفِ الجر الشبيهِ بالزائدِ (رُبَّ) : كثيرا ما يحذفُ حرفُ الجرِّ الشبيهِ بالزائدِ (رُبَّ) وينوبُ عنه الواوُ دليلًا عليه ، وإنها لتُسمى واوَ (ربّ) . ومن ذلك قولُ امرئ القيس :

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي[2]

حيثُ الواوُ واوُ (رب) حرفُ جر شبيه بالزائد ، (ليل) مبتدأٌ مرفوعٌ ، وعلامةٌ رفعِه الضمةُ المقدرةُ ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الشبيه بالزائد .

وقد تنوبُ الفاءُ منابَ (رُبَّ) ، كما ورد في قولِ المتنخل بنِ عويمر الهذلي :

فَحُورٍ قد لهوْتُ بهنَّ عِينٍ ... نواعِمَ في المروطِ وفي الرِّباطِ[3]

وقول ربيعةَ بنِ مقرومٍ :

فإن أهلَكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاه ... يكاد عَلَيَّ يلتهبُ التهابَا[4]

حيثُ الفاءُ من (فذي) نائبةٌ منابَ (رُبّ) حرف جر شبيه بالزائد . (ذي) مبتدأ مرفوعٌ مقدرًا ، مجرورٌ بالفاءِ محلا .

---

(1) الكتاب ١ ـ ٢٥٤ / وينظر : ١ ـ ٩٤ .

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ١٨٧ / المساعد ٢ ـ ٢٩٨ / شفاء العليل ٢ ـ ٦٧٩ / شرح شذور الذهب ٣٢١ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٢ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٣٣ / الدرر ٢ ـ ٤٠ .

(3) شرح ابن يعيش ٢ ـ ١١٨ / شرح التسهيل ٣ ـ ١١٨ / المساعد ٢ ـ ٢٩٥ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٣٢ / ديوان الهذليين قسم ٢ ـ ١٩ . المرط : كساء من صوف أو خز . الريطة : الملاءة .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ١٨٨ / شرح أبيات المغني رقم ٢٦٩ ، ٤ ـ ٣٤ .

قد يجرُّ برُبَّ محذوفةً بعد (بَلْ) قليلا ، ومن ذلك قولُ رؤبةَ :

بَـلْ بلـدٍ مِـلْءِ الفِجَـاجِ قَتَمُـه لا يُـشترى كتَّانـه وجَهْرَمُـه[1]

أي : بل رُبَّ بلدٍ ...

وقولُ سُؤرِ الذئب :

بـل جَـوْزِ تَيْهَـاءَ بِظَهْـرِ الجحفَـتْ[2]

أي : بل رُبَّ جَوْز .

ب ـ حذف حرف الجر في جوابٍ عن سؤالٍ تضمَّنَه :

نحو : محمدٍ . إجابةً عن السؤالِ : بِمَنْ أعجبْتَ ؟

جـ ـ حذفُ حرفِ الجر مِمَّا عُطفَ على متضمنٍ إياه :

نحو : أحصلُ منك على صوابِ العلمِ ثم غيرِك المالُ .

أي : ثُمَّ مِنْ غيرِك المال .

ونحو : ما لغائبٍ عُذْرٌ ولا حاضرٍ حجةٌ . أي : ولا لحاضرٍ حُجَّة .

ومنه قولُ الشاعر :

متـى عُـذْتُمْ بنـا ولَـوْ فِئَـةٍ منَّـا كُفِيتُم ولمْ تخشَوْا هوانًا ولا وهْنا[3]

(فئة) اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجر المحذوفِ (الباء) ، حيثُ الفصلُ بين ما تضمَّن حرفَ الجر المحذوفَ وما تضمَّن مثلَه بـ (لَوْ) . وهو شبهُ الجملةِ (بنا) .

---

(1) شرح ابن يعيش ٨ ـ ١٠٥ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٨٩ / شفاء العليل ٢ ـ ٦٨٠ / شذور الذهب ٢ ـ ٣٦ / الدرر / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٣٢ / لسان العرب (جهرم) . الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع . جهرمه : أصله : جهرمية ، وقد حذف منه ياءُ النسب ، بُسُط من شعر تنسب إلى جهرم ، وهي بلد فارسية .

(2) الإنصاف م٥٥ / المحاسب ٢ ـ ٩٢ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٨٩ / المساعد ٢ ـ ٢٩٦ . تيهاء : صحراء.

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ١٩١ / المساعد ٢ ـ ٢٨٩ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٣٤ .

ومنه قولُ الراجز :

مـــا لـــمُحِبِّ جَلَـــدٌ أنْ يَهْجُـــرَا ولا حبيـــبٍ رأفـــةٌ فَيَجْـــبُرَاه[1]

أي : ولا لحبيبٍ رأفة ...

د ـ كما قد يحذفُ حرفُ الجرِّ ويبقَى أثرُه في الأمثلةِ الآتية :

ـ تقولُ:تسلَّمْتُ الخطابَ من محمدٍ . فيقولُ: قائلٌ: أمحمدِ بن محمودٍ؟ أي:أمن محمدٍ ...

ـ تقولُ : استمعتُ إلى محمودٍ . فيقولُ قائلٌ : هَلَّا صديقِه . أي : هلَّا إلى صديقِه .

ـ ومن أمثلتِهم[2]: مررْتُ برجلٍ إنْ لا صالحٍ فطالحٍ ، أي : إن لا أمرُّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ .

ـ وكذلك : امرُرْ بأيِّهم هو أفضلُ : إنْ زيدٍ وإنْ عمرو . أي : إن مررت بزيدٍ ، وإن مررت بعمرٍ .

هـ ـ يجوزُ احتسابُ بقاءِ عملِ حرفِ الجرِّ مع حذفِه في موضعين ، وهما حالتا جواز ، وهما :

١ ـ مع لفظ القسمِ (الله) ، نحو آللهَ لأُؤدِّينَّ . بجر لفظ القسمِ ونصبِه .

٢ ـ قبل المصدرِ المؤولِ المنسبكِ من : (أنْ) والفعل ، و (أنّ) ومعموليها . نحو :

﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧] .

أي : وترغبون في أن تنكحوهن . المصدرُ المؤولُ في محلِّ نصبٍ على نزعِ الخافض ، أو في محلِّ جر بتقديرِ وجود حرفِ الجر .

ومنه قولُك : عجبتُ أن تقوم . أي : من أن تقومَ .

وكذلك : أشهدُ ألَّا إلهَ إلا اللهُ . أي : أشهدُ بألَّا إلَه ... فيكونُ المصدرُ المؤولُ في محل نصبٍ على نزعِ الخافضِ ، أو في محل جرٍّ بوجودِ الحرفِ المحذوف .

وهذا مطردٌ مع (أنْ) و (أنَّ) مع أمنِ اللبس ، أي : لا يكون الموضعُ المحذوفُ محتملًا

---

(1) شرح التسهيل ٣ ـ ١٩١ / المساعد ٢ ـ ٢٩٨ / الهمع ٢ ـ ٣٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٣٤ .

(2) ينظر : المساعد ٢ ـ ٢٩٨ وما بعدها .

أكثرَ من حرفِ جرٍّ تختلفُ معه الدلالةُ .

ملحوظة :

قد يجرُّ الاسمُ في مواضعَ أُخرى مع حذفِ الجارِّ ، فيُحكمُ عليه بالشذوذِ[1]، كما هو في قولِ الفرزدق :

إذا قِيـــلَ أيُّ النـــاسِ شَرٌّ قَبِيلَـــةً أشارتْ كُليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ[2]

بجرِّ (كليب) ، أي : أشارت إلى كليب ...

وعليه فإنه لا يجوزُ ـ كما يذكرُ سيبويهِ ـ أن يضمرَ الجارُّ ويبقى عملُه ، حتى إذا ما أُضمر الجارُّ فإنه لا يكونُ ـ حينئذٍ ـ مضمرا ، وإنما يكون مُسْقطا ، ويلزمُ نصبُ ما بعدَه .

النصب على حذفِ حرفِ الجر :

شبهُ الجملةِ في الجملةِ العربيةِ لابُدَّ أن يكونَ لها متعلقٌ معنوي ، أي : يجب أن ترتبطَ معنويًّا في السياقِ بعنصرٍ لفظي في الجملةِ ، وحينئذٍ تكونُ شبهُ الجملةِ في موقعيتِها على نوعين :

أ ـ أن يكونَ لها موقعٌ إعرابي في الجملةِ كما لو كانت اسمًا، فإذا قلت : العمالُ في المصنعِ ؛ فإن شبهَ الجملةِ قد أدت موقعَ الخبريةِ .

وإن قلت : سُررت من عمالٍ في المصنعِ ، فإن شبهَ الجملةِ قد أدَّت موقعَ النعتيةِ .

وهكذا يمكنُ أن تكونَ في موقعِ خبرِ (إن) ، أو (كان) . وقد تكونُ حالًا .....

وأُنوِّهُ إلى أن النحاةَ يجعلونَ شبهَ الجملةِ متعلقةً بمحذوفٍ، سواءٌ أكانَ فعلًا استقر ، كان) ، أم اسمًا (مستقر ، كائن) ، وهذا المحذوفُ هو الذي يأخذُ الموقعَ الإعرابيَّ المذكورَ سابقا ، وشبهُ الجملةِ المذكورةِ تتعلقُ بهذا المحذوفِ ، وتجاوزًا نذكرُ أن شبهَ الجملةِ هي التي تأخذُ هذا الموقعَ الإعرابي .

ب ـ أن تكونَ شبهُ الجملةِ متعلقةً ، وحينئذٍ يجبُ أن يسبقَها فعل ، أو ما فيه معنى

---

(1) ينظر : المساعد ١ ـ ٣٤١ ، ٢ ـ ٢٩٩ .

(2) ديوانه ٢ ـ ٥٢٠ / شرح التسهيل ٣ ـ ١٩٣ / المساعد ٢ ـ ٢٩٩ / الهمع ٢ ـ ٣٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٩٠ ، ٢٣٣ / الدرر ٤ ـ ١٩١ ، ٥ ـ ١٨٥ .

الفعلِ، لأن التعلقَ إنما هو مفعوليةٌ في محل نصبٍ،لكن المتعلق به لا يصلُ إلى المنصوبِ إلا بواسطةِ حرفِ الجر المذكورِ لتحديدِ جهةٍ معنويةٍ مقصودةٍ من جهاتٍ متعددةٍ يؤدِّيها الفعلُ المذكورُ.

تقديرُ حرفِ الجر :

قد يحذفُ حرفُ الجر الذي يتعدى بواسطتِهِ الفعلُ أو ما فيه معنى الفعلِ ، وحينئذٍ ينصبُ ما بعدَه من مجرورٍ على نزعِ الخافضِ ، أو على إسقاطِ الخافضِ ، أو على السعةِ أو الاتساع .

وأنوه إلى أن النحاةَ قد أوجبوا وجودَ حرفِ الجرِّ في حدٍّ كثيرٍ من المنصوباتِ،من نحو : المفعول معه ، المفعول له ، الظرف وهو المفعول فيه ، التمييز ، الحال[1]... إلخ .

ومن المنصوبِ على نزعِ الخافض ما يأتي :

أ ـ ما يقدر فيه حذف (الباء) :

نحو: سميتُه محمدًا ، كنَّيْتُ محمدًا أبَا عبدِ الله . دعوتُه محمودًا . أي : بمحمدٍ ، بأبي عبد الله ، بمحمود .

ومنه قولُ عمرِو بنِ معد يكرب الزبيدي :

أمرتُـك الخـيرَ فافْعَـلْ مـا أُمِـرْتَ بِـه ... فقـدْ تركْتُـك ذَا مـالٍ وذَا نَـشَب[2]

أي: أمرتك بالخير . حُذف حرفُ الجرِّ الباءُ فنصب ما بعده (الخير) على نزعِ الخافضِ.

ومنه قولُه تعالى : ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٨٥﴾ [القصص] . أي : أعلم بمن جاء ...

وقد ظهر حرفُ الجرِّ في قولِه تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾ [القصص:٣٧] .

وقولُه تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡ﴾ [هود:٦٠] . أي : كفروا بربِّهم .

---

(1) للاستزادةِ في هذه الفكرة يرجع إلى كتاب (نزع الخافض) للمؤلف .

(2) الكتاب ١ ـ ٣٧/ المقتضب ٢ ـ ٣٢٠/ شرح ابن يعيش ٢ ـ ٤٤ ، ٨ ـ ٥٠/ الدرر ٥ ـ ١٨٦ .

ب ـ ما يقدرُ فيه حذفُ (عَنْ) فينصب ما بعده :

تقولُ : نُبِّئْتُ زيدًا ، أي : عن زيدٍ .

لا يلبثُ أن يأتيَك ، أي : عن أن يأتيك ، أي : بمن إتيانِك .

جـ ـ ما يقدرُ فيه حذفُ (على) :

قولُ المتلمس :

آليتُ حَبَّ العراقِ الدهرَ أطعمُه ... والحبُّ يأكلُه في القريةِ السوسُ[1]

أي : آليتُ على حَبِّ العراق ...

ومنه قولُه تعالى : ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ [مريم] . أي : أاطلع على الغيب .

وقولُه تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾[البقرة:٢٣٥].

أي : لا تعزموا على عقدةِ ...

ومنه قولُ عنترةَ :

ولَقَدْ أَبِيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ به كَرِيمَ المَطْعَمِ[2]

أي : أظلُّ عليه ...

ومنه قولُ جريرٍ :

تَمُرُّون الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا ... كلامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حرامُ[3]

أي : تمرون على الديارِ ...

---

(1) الكتاب ١ ـ ٣٨ / أوضح المسالك ٢ ـ ١٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٩٠ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٢٥٩ ، ٧ ـ ٢٤٦ ، ٢٦٦ .

(2) ديوانه ١٨٧ / شرح القصائد العشر ٣٢٥ .

(3) إعراب القرآن للنحاس ٢ ـ ٣٩٠ ، ٣ ـ ٤١٢ / تذكرة النحاة ٥٨٢ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٨ / شرح أبيات المغني ٢ ـ ٢٨٩ / الدرر ٥ ـ ١٨٩ .

د ـ ما يقدرُ فيه حذفُ حرفِ الجرِّ (اللامِ) :

ذلك في قولِه تعالى : ﴿ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٣٣] . أي : تسترضِعُوا لأولادِكم .. فحذفت (اللام)، فنُصبَ ما بعدَها على إسقاطِ الخافضِ .

ومنه أن تقولَ : كسبتك الخيرَ ،أي : لك ، كِلْتُك الطعام ، أي : لك . وزنتُك البرتقالَ . أي : وزنت لك . زدْتُك جنيها . أي : لك . نقصتُك جنيهين . أي : لك . وكلُّ ما بعد حرفِ الجر المحذوفِ يكونُ منصوبًا على نزعِ الخافضِ .

ومنه : ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعراف:٤٥]. أي : يبغون لها ...

﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس:٣٩]. أي : قدرنا له .

هـ ـ ما يقدرُ فيه حذفُ الحرفِ (في) :

يقدرُ حذفُ حرفِ الجرِّ (في) في مواقعِ الظرفيةِ الزمانيةِ والمكانية ، وموقعِ الحالية ، ولذلك نصبت هذه ، وهو مطردٌ غالبًا .

ومن مواضعِ حذفِ حرفِ الجرِّ (في) أن تقولَ : دخَلْت البيتَ ، أي : في البيتِ . مُطِرْنا السهلَ والجبلَ ، أي : في السهلِ والجبلِ ، ويجوزُ أن يُرفَعا على البدليةِ من ضميرِ المتكلمين .

ومنه قولُه تعالى:﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧] . أي : في أن تنكحوهن ..

و ـ ما يقدر فيه حذفُ (مِنْ) :

منْ ذلك معمولُ الفعلِ (اختارَ) ، حيثُ يتعدى إلى مفعولَيْن ، إلى أحدهما بلا واسطةٍ ، وإلى الآخرِ بواسطةٍ ، يحذف حرفُ الجرِّ الواسطةُ (مِنْ) كثيرًا ، من ذلك : اخترتُ الرجالَ محمودًا ، أي : من الرجال .

وقولُه تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف:١٥٥] ، أي : اختار موسى من قومه ...

ومنه قولُ الفرزدق :

مِنَّا الذي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا إذا هَبَّ الرياحُ الزَّعَازِعُ[1]

أي : اختير من الرجالِ ...

ومما حُذِف منه الحرفُ (مِنْ) فنُصب ما بعده قولُ الشاعرِ :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لستُ مُحْصِيَه رَبَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ[2]

أي : أستغفر اللهَ من ذنبٍ ...

ومنه أن تقولَ : ما منعك أَنْ تأتِيَنَا . أي : من أن تأتِيَنا . خِفْت أَنْ تعاقِبَني . أي : من أَنْ تعاقبني .

حروف الجر ومعانيها

وُجِدت حروفُ الجرِّ في التركيبِ لأداءِ دلالاتٍ تحددُ علاقةً واحدةً من علاقاتٍ معنويةٍ متعددةٍ يمكنُ أن تكونَ فيما يسبِقُها ، أو فيما تتعلقُ به ، وتحديدها فيما بعدها من مجرورٍ بها .

وأنبه هنا إلى عدةِ نقاطٍ :

ـ معنى الحرفِ متروكٌ للفعلِ ودلالتِه ، أو ما يشبهُ الفعلَ .

ـ السياقُ هو العاملُ المباشرُ لاختيارِ حرفِ الجر بالنظرِ إلى : ما يرادُ من تحديدِ دلالي ، دلالةِ الفعلِ ، دلالةِ المعمول ، المعنى المعجمى للفعل .

ـ نوع الفعلِ ، وسماتِه الخاصة .

وفي هذا الجزءِ من الدراسةِ نعرضُ أهمَّ الدلالاتِ التي يمكنُ أن يؤديَها كلُّ حرفٍ من حروفِ الجر في السياق .

ونعرض ذلك مع تقسيمِ حروفِ الجر إلى مجموعاتٍ بحسبِ مبناها وأثرِها في نوع معينٍ من الأسماء .

---

(1) الكتاب ١ ـ ٣٨ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٥١ / تذكرة النحاة ٥٨٢ / شرح أبيات المغني ٣ ـ ١٢٢ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢٩١ .

(2) الكتاب ١ ـ ٣٧ / المقتضب ٢ ـ ٣٢٠ / الخصائص ٣ ـ ٢٤٧ / شرح ابن يعيش ٧ ـ ٦٣ ، ٨ ـ ٥١ / الدرر اللوامع ٥ ـ ١٨٦ .

أولا : ما يجرُّ الظاهرَ والمضمرَ

تجرُّ هذه الحروفُ الاسمَ الظاهرَ ، كما تجرُّ الضمائرَ ، وتتصلُ بها ، وهي أنواعٌ باعتبارِ مبناها ، كما أن كلَّ حرفٍ يعطى دلالاتٍ معنويةً في السياقِ ، ذلك على النحوِ الآتي :

الباء[1] :

وردت الباءُ حرفَ جر أو حرفَ نسبة تنسب ما بعدها إلى ما قبلَها ، وتجر ما بعدها ، وتضفي إلى المعنى الدلالات المعنوية الآتية :

ـ **الإلصاق** : وهو أصل معانيها ، ولم يذكر سيبويه غيرَه ، ويؤولُ كل معنى آخرَ لها إلى هذا المعنى ، فيقول : « وباء الجر إنما هي للإلزاقِ والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فما اتسع في الكلام فهذا أصله »[2] .

والإلصاقُ إما إلصاقٌ حقيقيٌّ ، نحو : أمسكْتُ بالقلمِ . جاءت بالثوبِ .

وإما إلصاقٌ مجازي ، نحو: مررنا بمجلسِ العلماءِ . الاستخفافُ بالمثُلِ مضيعةٌ للمروءةِ .

ـ **التعدية** : حيثُ يتعدَّى بها الفعلُ اللازم إلى المفعولِ به ، نحو : ذهبت به . يهتمُّ الإنسانُ العاقلُ بما يُرْضي ربَّه .

بعضُهم لا يدينُ بالحقيقة .

ويذهبُ الجمهورُ إلى أن باءَ التعديةِ بمعنى همزةِ التعديةِ،فلا تقتضي مشاركةَ الفاعلِ للمفعول، أما المبردُ والسهيلي فقد ذهبا إلى أن باءَ التعديةِ تقتضي مصاحبةَ الفاعلِ للمفعولِ في الفعلِ .

فإذا قلت : ذهبتُ بزيدٍ ؛ فلا بُدَّ أن تكونَ قد صاحبتَه في الذهاب ، فذهبت معه ، وإذا قلت : أذهبتُ به ؛ جاز أن يكونَ قد صاحبتَه ، وألا يكونَ .

---

(1) الكتاب ٤ ـ ٢١٧ / الأزهية ٢٩٤ / المفصل ٢٨٥ / اللباب في علل البناء والإعراب ٣٩٥ / التسهيل ١٤٥ / رصف المباني ١٤٣ ـ ١٤٧ / مغنى اللبيب ١ ـ ٨٨ ، ٨٩ / الجني الداني ٣٦ ، ٣٧/ همع الهوامع ٢ ـ ٢٠ / الإتقان ٢ ـ ٢١٥ / شرح التصريح ٢ ـ ١٣ / شرح ابن عقيل ١ـ ٢٠٦ المقرب ١ ـ ٢٠٣ .

(2) الكتاب ٤ ـ ٢١٧ .

هذا على رأي المبردِ ومن تبعه ، لكن على رأيِ الجمهورِ لا يلزمُ المصاحبةَ ، بدليلِ قولِه تعالى : ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة:١٧] . وقولِ امرئ القيس :

كُمَيْتٍ يزلُّ اللبدُ عن حالِ متنِه ... كما زلَّتِ الصفراءُ بالمُتَنَزَّل

حيثُ الصفوةُ وهي الصخرةُ لم تصاحب الذي تزلُّه .

ـ **الاستعانة** : وهي الباءُ الداخلةُ على آلةِ الفعلِ ، نحو : كتبتُ بالقلمِ ، وقطعتُ بالسكينِ ، وبريتُ بالمبراةِ ...

ويجوزُ أن يكونَ المجرورُ بها وسيلةً لأداءِ الحدثِ ، وليس آلةً بالمعنى المعهود . نحو : التمثلُ بهذا كفرٌ . أُمِيت به الداءَ . أقطعُ به الأفكارَ . استعنت به لفهمِ الفكرةِ .

ـ **التعليل** : وهي التي تصلحُ اللامُ موضعَها ، نحو : جزيتُه بعملِه . قاطعتُه بلؤمه .... أي : لعملِه ، وللؤمِه ..

ويمكنُ أن ندمجَ هذه مع باءِ السببية .

ـ **المصاحبة** : يصحُّ أن يوضعَ (مع) موضعَها ، ويمكنُ أن، يغنى عنها وعن مجرورِها الحالُ، نحو : اشتريت السيارةَ بغطائها ، أي : مع . تَمَّ الكتابُ بعونِ اللهِ . أي : والله معين لنا .

ـ **الظرفية** : يصحُّ أن يناوبَها (في) ، نحو : وصلَ بالمساءِ .

جلس بالقاعةِ . منزلُه بقريتِه . أي : في ...

ـ **المقابلة** : هي التي تدخلُ الأثمانَ والأعواضَ ، نحو : اشترى البقرةَ بخمسةِ آلافِ جنيه . لا أرضى إلا بردِّ حقي ...

بعتُ الشيءَ بالشيءِ ....

ـ **المجاوزة** : وهي التي توافقُ (عن) . نحو: يسأل بهم الفريقُ أجمع ، أي : عنهم . وقد ذكر المالقي [1] أنها تفيدُ السؤالَ في هذا الموضعِ ، وذكر المرادي [2] أنها بمعنى (عن) .

---

(1) رصف المباني ٦٨ .

(2) الجني الداني ٤١ .

ومنه : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان] ، أي : فاسأل عنه ... . ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان:٢٥] .

أي : عن الغمام ..

وقول علقمة :

فَـــإِنْ تَـــسألوني بالنـــساءِ فـــإنني ... خبـيرٌ بـأدواءِ النـساءِ طَبِيـبُ[1]

ـ الاستعلاء:توافق معنى (على)، نحو : حكمت بفضيلةِ هذه الطبقةِ من الناس . أي : على فضيلة.ومنه:يأبى به أن يفعلَ ذلك.أي: يأبى عليه .. وقولِه تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾[آل عمران :٧٥] .

أي : تأمنه على قنطارٍ ...

ـ الزيادة :وتكونُ للتوكيدِ ، وهي مطردةٌ في : فاعل (كفى) و(أفعِلْ به) ، نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾ [النساء] . أَحْسِنْ بالأخلاقِ الكريمة .

وزيادةً غالبةً في خبرِ (ليس) ، و(ما) ، وفي (بحسبك) .

نحو : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر:٣٦] . ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [الأنعام] . بِحَسْبِك الوفاءُ ..

وزيادةً غيرَ مطردةٍ في مفعولِ (كفى) ، كقولِ حسان بن ثابت (وقد نُسِبَ لغيرِه) :

فكَفَـى بِنَـا فَـضْلًا عـلى مَـنْ غيْرُنـا ... حُـــبُّ النبـــيِّ محمـــدٍ إيانـــا[2]

حيثُ ضمير المتكلمين (نا) مفعولٌ به لكفى ، والفاعلُ (حبُّ) .

ـ القسم : نحو : باللهِ لأؤدِّيَنَّ واجبي.

وذُكر فيها معانى التبعيض ، وموافقة (إلى) ، والتشبيه ، والحالية (خرج بدرِعه ، وجاء بثيابِه) ...

---

(1) الهمع ٢ ـ ٢٢ / الدرر ٤ ـ ١٠٥ / المفضليات ٣٩٢ . وفيه رواية : بصير بأدواء ...

(2) الكتاب ٢ ـ ١٠٥ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ١٢ / المقرب ١ ـ ٢٠٣ / الهمع ١ ـ ٩٢ / الدرر ١ ـ ٣٠٢ ، ٣ ـ ٧ .

اللام[1] :

وردت اللامُ حرفَ نسبة ، ينسب ما بعدَه إلى ما قبلَه ، ويجره ، ويؤدي المعاني الآتية :

ـ الاختصاص : نحو : أتم نعمتَه عليك ، وكرامتَه لك ، والحمدُ لله أولًا وآخِرًا. فاللامُ أفادت الاختصاص ، ولم يذكر الزمخشري غيرَه[2]، وقيل هو أصلُ معانيها ، وهو لا يفارقُها ، وقد يصحبُه معانٍ أخر[3] .

ـ الاستحقاق : نحو : لصناعةِ الكلامِ فضيلةٌ على كلِّ صناعة ، وقيل: هو معناها العامُّ ، لا يفارقها . ومنه : الحبلُ للفرس ، والثوبُ للفقير .

ـ الملك : نحو : ما زالت ترفع قميصا لها وتلبسه، وما كان لك كان ممدوحا ، واللام في المثالين تفيد الملكية ، وذكر سيبويه هذه المعاني في قوله : « ولامُ الإضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشيء »[4] .

وقد جعله بعضُهم أصلَها .

ـ التمليك : نحو : ثبتت له مكانةٌ ، وهب لك جميلَ الآداب ، واللام فيها للتمليكِ حيثُ إن غيرَ المجرور هو الذي يُحدِثُ الحدثَ للمجرورِ ، أي : يملِّكه له .

ـ شبه الملك : نحو : وقد جمع الله لأميرالمؤمنين مع كرم العروق وصلاح المنشأ البعد عن إيثار الهوى ، فاللهُ ـ تعالى ـ هو الجامعُ ، والبعدُ عن إيثار الهوى صفة ذاتية .

ـ شبه التمليك : نحو : جعلت له صورةً وحدا ، وقد عُقِدَ له الإمرةُ والولايةُ .

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل:٧٢].

---

(1) ينظر في اللام : معاني الحروف ٥٥ / المفصل ٣٢٨ / التسهيل ١٤٥ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٢٠٦ / مغني اللبيب ١ ـ ١٦٢ : ١٦٦ / الجني الداني ٩٦ ـ ١٠٩ / همع الهوامع ٢ ـ ٣١ : ٣٣ / الإتقان ٢ ـ ٢٦٦ / شرح التصريح ٢ ـ ١٠ : ١٢ .

(2) المفصل ٣٢٨ .

(3) ينظر : الجني الداني ١٠٩ .

(4) الكتاب ٤ ـ ٢١٧ .

ـ **التعليل** : نحو : أذاكر للتفوق . أخلصُ في عملي لإرضاءِ الله . سافرت للحج .

ـ **النسب** : نحو : وقد جعلَ اللهُ إبراهيم ﷺ أبا لمن لَمْ يلدْ ، كما جعلَه أبا لَمَنْ ولد ، فاللامُ تربُطُ بين من ينسب ومن ينسب إليه ، وقيل : إن اللامَ هنا للاختصاص [1].

ـ **التبيين** : نحو : أف لكم ولأخلاقكم ، في قولهم : بخيلٌ تَتْبيتٌ لإقامةِ المالِ في مُلكه ، وهي الواقعةُ بعد أسماءِ الأفعال والمصادر الشبيهة بها .

ومنه: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾[يوسف:٢٣]،سَقْيًا له.﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة:١٦٥] .

ـ **التعدية** : نحو : وأما قاتلُه والمعينُ على دمِه والمريدُ لذلك منهم فضلالٌ لاشكَّ فيهم. وكُنَّا لِكَلَامِنَا فاهمين ، وقد أفادت اللام تعدية اسمَي الفاعلِ : (المريد ، فاهمين) للمجررين : ذلك ، كلامنا . وقد يعدُّون اللامَ في مثلِ هذه التراكيب زائدةً .

ـ **الصيرورة** : نحو : ووجدنا عطيةَ الرجلِ لصاحبِه لا تخلُو أن تكونَ لله ، أو لغيرِ الله . وما كانَ لله كان ممدوحًا ، اللامُ في قولِه : (لله ، لغيرِ الله ، لله) فيها معنى الصيرورة ، إذ التقدير : تصيرُ لله ، أو لغيرِ الله ....

ـ **التبليغ** : نحو : ذكر أن بعضَ رجالِ الشعبي قال له .. ، أمر للجند برزقِ شهرين ، اللام فيها للتبليغ ، فالأمر والقول يراد بهما تبليغ ، وكان ذلك بواسطة اللام .

ـ **بمعنى (إلى)**:نحو:واللهُ الموفقُ للصواب.﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزُّمَر:٥] .

المجرور باللام فيهما غايةٌ لإحداثِ الحدثِ .

ـ **الزيادة للتوكيد** : نحو : أنتم لأشكا لِكُمْ مُذِلُّون .

ولأهلِ صنائِعكُمْ مُقِلُّون . وَهَبَ لَكَ جميلَ الآداب .

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود].

ومن ذلك :

لا أُبَالَك . ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل:٧٢].

---

(1) انظر : الجني الداني ٩٧ .

وذُكر للامِ معانٍ أخرى ، منها : موافقتها (عن) ، و(على) ، و(مِنْ) ، و(في) ، و(عند) ، و(بَعْد) .

كما نذكرُ أن من أنواعِ اللامِ الجارةِ :

ـ لام المستغاثِ ولام المستغاثِ له ، نحو : يا لله للمسلمين .

ـ لام التعجب : يا لمحمدٍ ! . ويا لَلسَّماءِ ! . لله دَرُّه فارسًا .

مِنْ [1]:

مكسورة الميم ، مبنية على السكون ، ومن النحاةِ من يجعلُها على ثلاثةِ أحرف ، حيث تنتهي بألف ، ومنهم الكسائي والفراءُ ، ولكن ابنَ مالك [2]، يقول بأنها لغةٌ ، والجمهورُ على أنها ثنائية[3].

ووردت (مِنْ) لتؤديَ المعانى الآتية :

ـ **ابتداء الغاية في المكان** : نحو : خرج من القاعة.

وانطلق كخروج الأسدِ من عرينِه للإمساكِ بفريستِه .

تجد أن (مِنْ) في الموضعين تدل على ابتداءِ الغايةِ في المكانِ المذكورِ [4].

ـ **ابتداء الغاية في الزمان** : نحو قولِه تعالى : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم :٤] . ونحو : أنامُ من العاشرةِ مساءً . وأخرجُ من المنزلِ من السابعةِ صباحًا . (الأولى للمكان ، والأخرى للزمانِ) .

هذه الدلالةُ في رأيِ الكوفيين ، ويذهب إليهم الأخفشُ [5] المبردُ وابنُ درستويه ،

---

(1) ينظر:معاني الحروف٩٧/ الأزهية ٢٣٢/ المفصل٢٨٣ / اللباب في علل البناء والإعراب٢ـ ٢٨٧ / التسهيل ١٤٤ / مغني اللبيب ٢ـ ١٣ ، ١٧ / الجني الداني ٣٠٨ـ ٣٢٠/ المقرب ١ـ ٣٤٣/ همع الهوامع ٢ـ ٣٤/ شرح التصريح ٢ـ ٧ ، ٩/ ابن عقيل ١ـ ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(2) ينظر : التسهيل ١٤٤ .

(3) ينظر : همع الهوامع ٢ـ ٣٤ .

(4) ينظر : الكتاب ٤ـ ٢٢٤ .

(5) ينظر : الإنصاف ٥٤٢ / الهمع ٢ـ ٣٤ .

والهروي [1]، وابنُ مالك [2].

وعلامةُ (من) الابتدائية في الدلالتين السابقتين صحةُ وضعِ (إلى) في مقابلها ؛ حيثُ تستطيع أن تقولَ : خرجت من المنزلِ إلى الكلية من الساعةِ السابعةِ صباحًا إلى الرابعة عصرًا .

ـ **التبعيض** : قال به سيبويه [3] ، وتبعه الفراءُ والفارسي والجمهورُ ، وخالفهم الأخفشُ ، وتبعه المبردُ ؛ حيثُ تردُّ عندهم لابتداءِ الغايةِ ، ووافقهما ابنُ السراج والسُّهيلي والجرجاني والزمخشري [4] .

ومثالُ ذلك : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] . أي : بعض ما تحبون .

﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور:٤٥] .

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل:٧٠] .

ـ **بيان الجنس** : نحو : امتنعت طائفةٌ من الناس ، ما زالت معاصيه من جنسِ ما حكينا، لم نرَ الحسدَ أمرَ به أحدٌ من العربِ والعجَم في حالٍ مِنَ الأحوال ، المجرورات (الناس ، جنس ، العرب) تعطي معنى الجنسية .

ومنه قولُه تعالى : ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج:٣٠] .

وعلامةُ ذلك صحةُ وضعِ الاسمِ الموصولِ موضعَها ، حيثُ صحةُ القول : الرجس الذي هو الأوثان ...

ـ **التعليل** : نحو : عَمِلُوا في الغنيَ عملَ الخائفِ من زوالِ الغنى ، وقال بعضُ الحكماءِ لرجلٍ اشتدَّ جزَعُه من بكاءِ صبي،والمجروران تعليلٌ وسبب ، فالتقدير (بسبب زوال...، بسبب بكاء صبي) ، ويمكن تقديرُ اللام في موضعِها لهذا المدلول .

---

(1) الأزهية ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(2) التسهيل ١٤٤ .

(3) الكتاب ٤ ـ ٢٢٥ .

(4) ينظر : الجني الداني ٣٠٩/ شرح التصريح ٢ ـ ٧، ٨ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة:٣٢] .

ـ **البدل** : نحو : ولا حَسْمَ لهذا الداءِ إلا باطراحِ الفضولِ وسلامةِ اللسان من أن يَلَغ في الأعراض ، المصدر (أن يلغ) هو المجرور ، ومطلوبٌ له بدلية ، وهو مدلولُ (اطراح الفضول وسلامة اللسان) ، فيصحُّ وضع (بدلا من) مكان حرف الجر (من) .

ومنه قولُه تعالى : ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة:٣٨] . ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزُّخرُف] .

ـ **المجاوزة** : نحو : دليلٌ على الرقة والبعدِ من القسوةِ ، لبعدِ مسقطِ الشمسِ من أصلِ حائطه ، وكذلك : فامتنعت طائفةٌ من الناس من التقدم إلى العطاء ، ويلاحظ أن (من) في هذا الموضعِ تكونُ بمعنى (عن).

واختلف النحاةُ في معنى(من) المصاحبة لأفعل التفضيل ، فذهب سيبويه إلى أنها لابتداء الغايةِ ، ولا تخلو من التبعيض[1]، وقال المبردُ وجماعةٌ : هي لابتداءِ الغايةِ ، ولا تفيد معنى التبعيض [2]، وكذلك الأخفش الصغير ، وذكر الهروي أنها تكون للتبعيض في هذا الموضع[3] ، ولكني أرى أنها تفيد المجاوزة ، واسم التفضيل يحمل في مدلوله هذا المعنى ، ويتضحُ ذلك في قولِ الجاحظِ : النبتة في هذا الوجهِ أكفرُ من يزيدَ وأبيه [4]، فالكفرُ تجاوزَ يزيدَ وأباه ، ويمكن أن يلمسَ هذا التجاوز مع أسماء التفضيل ومصاحبة (من) في كل من:إنه أخَفُّ من كثيره، قوتُه أعظمُ مِنْ حِلْمِه، وصَبرُه أفضلُ من قوتِه ...

ـ **الانتهاء** : نحو : فرغ من نظامِه ، لقد خرج من هاتين الحالين ، فالمجروران (نظام ، هاتين الحالين) فيهما معنى الانتهاء ، وتعلق (من) بالحدثين (الفراغ ، والخروج) يدلُّ على ذلك .

وذكر الكوفيون هذا المعنى لمن ، ولكن رده المغاربة[5].

---

(1) ينظر : الكتاب ٤ ـ ٢٢٥ / معاني الحروف ٩٧ .

(2) ينظر : مغني اللبيب ٢ ـ ١٥ / الجني الداني ٣١١، ٣١٢ .

(3) الأزهية ٢٣٢ .

(4) رسائل الجاحظ ٢ ـ ١٤ ..

(5) ينظر مغني اللبيب ٢ ـ ١٤ / الجني الداني ٣١٣ .

ـ **الاستعلاء** : نحو : انتصف عزمُه من شهرتِه ، وكذلك : أبانَهم من غيرِهم ، وفضلَهم عليهم ، وفي هذا المدلولِ يصحُّ وضعُ (على) بدلًا من (من) .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [الأنبياء:٧٧] .

ـ **الفصل** : وهي في هذا الموضعِ تدخلُ على المتضادين ، نحو : بانت الحجةُ من الحيلة ، والدليل من الشبهة ، فكل من (الحجة والدليل) يتناقض مع (الحيلة والشبهة) ، وفصل بين كل من المتناقضَيْن بمن ، فأفادت لذلك الفصلَ .

منه قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة:٢٢٠] . ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران:١٧٩] .

ـ **موافقه الباء** : ويحتملُ أن تكونَ لابتداءِ الغايةِ في هذا الموضع [1] ، نحو: وعلم أنه قد حكمَ مِنْ غيرِ استردادٍ ، فيصح أن تكونَ (بغير استرداد) . ونحو: وتَسَمَّوْا بأسماءِ العلمِ على المجازِ من غيرِ الحقيقةِ ، إذْ يمكنُ القولُ : بغيرِ حقيقة .

ومنه قولُه تعالى:﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴾[الشورى:٤٥] أي : بطرفٍ . ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد:١١] ، أي : بأمر الله .

ـ **مرادفة معنى (في)** : نحو : محلُّه من الخدمةِ محلُّ الأغبياء ، وكذلك : تحفظُ ذلك من نفسكِ ، والتقدير : ومحله في الخدمة ، تحفظ في نفسك .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر:٤٠] .

ـ **تكون زائدةً للتوكيد** : فتختصُّ بالنكرةِ المنفيةِ عند البصريين ، نحو : ما في الدارِ من أحدٍ . ما مِنْ إلَهٍ إلا الله .وقوله تعالى:﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام:٣٨] . ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٣] .

ويرى الكوفيونَ والأخفشُ زيادتَها في النكرةِ ، ويجعلون من ذلك قولَه تعالى :﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّآ

---

(1) ينظر : الجني الداني ٣١٤

أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾[المائدة:٤]. حيثُ (من) زائدةٌ، ويرجحُ كونُها تبعيضيةً في هذا الموضعِ[1]، وفي المواضعِ المماثِلَة.

ـ موافقتها معنى (عند) :كما في قولِه تعالى : ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران:١٠] .

عَنْ[2]:

من حروفِ الجر ، ونونُها ساكنة ، فإن لقيها ساكنٌ كُسرت لالتقاءِ الساكنين . وتردُ دالةً على المعاني الآتية من خلالِ السياق .

ـ المجاوزة : نحو : عفا اللهُ عنا وعنه ، وكذلك : فقد أخرت الصلاة عن وقتها ، وواضح أن مدلولَ (عن) هو المجاوزة،وهو أشهرُ معانيها ، ولمْ يثبت البصريون لها غيرَ هذا المعنى ، ولم يُثبتْ سيبويه[3]لها إلا هذا المعنى ، ولكونها للمجاوزة عدى بها الأفعالُ : صَدَّ ، وأعرض ونحوهما ، ورغب ومال إذا قصد بها ترك المتعلق ، ومن ذلك : رغبت عنه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[طه:١٢٤] عفا الله عنه .

والتجاوزُ قد يكونُ من شيءٍ إلى شيءٍ ، نحو : رميتُ السهمَ عن القوسِ إلى الصيدِ ، أو بالوصولِ وحده ، نحو: أخذت عنه العلمَ ، أو بالزوالِ وحدَه نحو : أدَّيتُ الدينَ عنه[4].

ـ البدل : نحو : صديقي يُغني عن ابنِ عَمِّي وجاري ، فيمكن أن توضعَ كلمة (بدل) مكان (عن) . وقوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة:١٢٣].

---

(1) ينظر: الدر المصون ٢ ـ ٤٩٠ .

(2) ينظر : معاني الحروف ٩٤ ـ ٩٦ / الأزهية ٢٩٢ / المفصل ٢٨٨ / التسهيل ١٤٦ / مغني اللبيب ١ ـ ١١٩ ، ١٢١ / شرح شذور الذهب ٣١٧ / الجني الداني ٢٤٥ ـ ٢٤٩ / المقرب ١ ـ ٢٠١/ رصف المباني ٣٦٦ ـ ٣٧١ / همع الهوامع ٢ ـ ٢٩ / الإتقان ٢ ـ ٢٤٠ / شرح التصريح ٢ ـ ١٥/ شرح ابن عقيل ١ ـ ٢٠٧ .

(3) ينظر : الكتاب ٤ ـ ٢٢٦ .

(4) ينظر : الفوائد الضيائية ٢ ـ ٨٩٨ .

ـ **الاستعلاء** : وتوافقُ في ذلك معنى (على) ، نحو : يرتفعُ عن الكتاب بيده وواضح في حرفِ الجر (عن) معنى الاستعلاء ، ويتضح ذلك في : ﷺ ، أفضلت عن سميرٍ .

ـ **أن تكونَ بمعنى (في)** : نحو : لكان الشحمُ إلى البهيمةِ أسرعَ ، وعن ذاتِ العقلِ والهمةِ أبطأ ، والتقديرُ : وفي ذات العقل والهمة أبطأ ، ويتضح ذلك في : فألقى نصفَها إلى الذي عن يمينِه ، ونصفَها إلى الذي عن شمالِه .

واليمين والشمال ظرفا مكان ، فتقدير حرف الجر الذي يسبقهما يكونُ (في) .

ـ **أن تكون زائدةً** : وذلك نحو : وقد كشفت عن قناعِها ، ورفعت عن ذيلِها والفعلان (كشف ، ورفع) يتعديان بنفسهما ، ولكن زيدت عن بينهما وبين منصوبهما (قناع، وذيل) .

وذكر النحاةُ لحرفِ الجر (عن) معانى أخرى، وهي : الاستعانة ، والتعليل ، وبمعنى (من) .

في[1]:

ورد حرفُ الجر (في) ليؤديَ الدلالاتِ المعنويةَ الآتية :

ـ **الظرفية** : وهي أصلُ معانيها ، وجعلها سيبويه للوعاءِ[2]، ويذهب أنها لا تكون إلا لذلك ، وما عداه فهو مؤول ، والظرفيةُ إما أن تكونَ حقيقةً نحو :

للزمان: ساد في أيامِ حُكمِه العدلُ والأمنُ . أقرضتني في الصيفِ فقضيتُك في الشتاء.

للمكان : جلس في أقربِ المواطنِ من صديقِه .

صارَ محبوبًا في العملِ وفي المنزلِ وفي قريته .

وقد تكونُ الظرفيةُ مجازيةً ، نحو : خُضْنا في أحاديثَ كثيرةٍ . فالتمسنا فيها كثيرًا من العظاتِ . إن ذلك واضحٌ في خلقِه وشمائلِه . ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة:١٧٩] . العالمُ ينظر في الكتابِ .

---

(1) ينظر : معانى الحروف ٩٦ / المفصل ٢٨٤ / التسهيل ١٤٥ ، ١٤٦ / رصف المباني ٣٨٨ / مغني اللبيب ١ ـ ٣٢ ، ١٣٥ / شرح شذور الذهب ٣١٧ .

(2) ينظر : الكتاب ٤ ـ ٢٢٦ .

ـ المصاحبة : نحو : وقُتل الحسينُ ـ عليه السلام ـ في أكثرِ أهلِ بيته مصابيح الظلام[1]، حيث يجوز أن يوضع (مع) بدلا من (في) ، وبهذا فهي تفيد المعية أو المصاحبة ، ويبدو ذلك واضحا في قولِه : وإن الكفرَ والإيمانَ مخلوقان في الإنسانِ مثل العَمَى والبَصَر[2]. وقولِه تعالى : ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾ [الأعراف:٣٨] .

ـ المقايسة [3]: وهي التي تدخلُ على ما يقصدُ تعظيمُه أو تحقيرُه ، كقولِه ، تعالى : ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [التوبة] .

ومنه قولُه ﷺ : « مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ إلا كالشَّعْرَةِ البيضاءِ في جِلْدِ الثورِ الأَسْوَدِ »[4].

وقولُ الخضرِ لموسى ـ عليه السلام : « ما عِلْمِي وعِلْمُكَ في علمِ اللهِ إلَّا كما أَخَذَ هذا الطائرُ بِمِنْقارِه من البحرِ »[5] .

وقولُ الشاعر :

فما جَمْعُكُمْ في جَمْعِنا غيرُ ثَعلبٍ ... هَوَى بين لحيي أجردِ العينِ ضَيْغَمِ[6]

ـ التعليل : نحو : « دخلت امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ حبَسَتْها حتى ماتَتْ جوعًا .... » . أي : بسبب هرة ...

في قطعِ ما بينهما من وُدٍّ سبيلٌ للخصامِ .

ـ أن تكونَ بمعنى (على):منه قولُه تعالى:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه:٧١] . وتؤدي (في) هنا معنى التمكين وقوة الحدث ، ومنه : وجعلوا في رأسه عمامةً . أي : على رأسِه .

ومنه قولُ زيد الخيل :

---

(1) رسائل الجاحظ ٢ ـ ١٢ .

(2) رسائل الجاحظ ٢ ـ ١٨ .

(3) يرجع : إلى شرح التسهيل ٣ ـ ١٥٦ .

(4) رياض الصالحين ٤ ـ ٦٤ / مختصر الزبيدي ٣ ـ ٢٤ .

(5) صحيح البخاري ١ ـ ٤٢ / الجامع الصغير ٢ ـ ٨٠٤ .

(6) شرح التسهيل ٣ ـ ١٥٧ .

وتركبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فوارسٌ بَصِيرُون في طَعْنِ الأباهرِ والكُلَى [1]

ـ موافقة (الباء) ، نحو: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى:١١] . أي : يُكَثِّرُكم به .

ـ موافقة (مِنْ) : هذه أولُ نَوْرَةٍ كانت في الأمةِ .

أي : من الأمة . والنابتةُ في هذا الوجهِ أكثرُ من يزيدَ وأبيه .

ـ موافقة (إلى): نحو : ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [إبراهيم:٩] ، أي : إلى أفواههم، وقد نجعلُها على ظرفيتِها . وقيل : بمعنى : على [2].

ـ الزيادة للتوكيد: نحو: إنه يعشقُ من كان في مثلِ أخلاقِه والتزامِه . شاء أن يزيدَ فيه.

إلى [3]:

تردُ (إِلَى) حرفَ جر في الجملةِ لأداءِ المعاني الآتية :

ـ انتهاء الغاية : وهو أصلُ معانيها ، وهو الذي أثبته سيبويه [4] لها ، ووافقه المبردُ وابنُ السراج [5] وغيرُهما من النحاةِ .

ذلك نحو : وصلتُ إلى مكةَ ، أي : انتهيتُ إليها .

وهي في هذا المعنى معارضةٌ لـ (مِنْ) ، تقولُ : خرجْت من المنزلِ إلى المسجدِ .

---

(1) شرح التسهيل٣ـ ١٥٨/ شرح التصريح٢ ـ ١٤/ الهمع ٢ ـ ٣٠/ شرح أبيات المغني٤ـ ٧٤/ الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢١٩ .

(2) الدر المصون ٤ ـ ٢٥٣ .

(3) ينظر:معاني الحروف: ١١٥ /الأزهية ٢٨٠ /المفصل ٢٨٣ /المقرب ١ ـ ١٩٤ /التسهيل ١٤٥/ مغني اللبيب ١ ـ ٦٥ ، ٦٦ / شرح شذور الذهب ٣١٧ /الجني الداني ٣٨٥ ، وما بعدها/ رصف المباني ٨٠ /همع الهوامع ٢ ـ ٢٠ /الإتقان ٢ ـ ١٩١ ، ١٩٢ / شرح التصريح ٢ ـ ١٧ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٢٠٥ .

(4) ينظر : الكتاب ٤ ـ ٢٣١ .

(5) ينظر : المقتضب ٤ ـ ١٣٩ /الأصول في النحو ١ ـ ٥٠١ .

قد تكون انتهاءُ الغايةِ زمانيةً ، نحو : أخرتُ زيارتَه إلى العشاء . ذاكرتُ دروسي إلى آخرِ الليلِ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧] .

كما قد تكونُ مكانيةً ، نحو : لقد أُبعِدَ إلى قريتِه .

﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء:١] .

لقد رجع إلى دارِه .

إذا قلت : اشتريت الدارَ إلى فنائِها ؛ كان هناك دليلٌ على أن الفناءَ داخلٌ في حيِّز الشراءِ لأنه من الدار ، فهذه قرينةٌ لدخولِ ما بعدها فيما قبلَها .

وتقولُ : اشتريتُ الأرضَ إلى الطريقِ ، فهناك قرينةٌ معنويةٌ على أن ما بعد (إلى) لا يدخلُ فيما قبلَها .

فإذا لم توجَدْ قرينةٌ البتَّةَ فإن ما بعدها لا يدخلُ فيما قبلَها .

لكن المراديَّ وابنَ هشام يذهبان إلى أنه لا يدخلُ ما بعدَها فيما قبلَها إذا عدمت القرينة، لأن الأكثرَ في وجودِ القرينةِ عدمُ الدخولِ ، فينبغي الحملُ عليه عند التردد[1] .

ـ موافقة (مع) : وتكون فيما إذا ضممت شيئا إلى شيءٍ : قال به الكوفيون وجماعة من البصريين ، ولكن تأول بعضهم ما ورد من ذلك على تضمين العامل[2]، وذلك نحو : وقد يجمعُ أهلُها غيرَها إليها ، فالسابقُ (أهلها) والمجرورُ بحرفِ الجر (إلى) وهو ضميرُ الغائبةِ (الهاء) مصحوبان مع بعضِهما بمدلولِ الحدثِ (يجمع) .

ومنه قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾ [النساء] .

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران:٥٢] .

ومنه أن تقولَ : القرشُ إلى القرشِ جنيةٌ ، القليلُ إلى القليلِ كثيرٌ .

ـ موافقة اللام : يمكنُ أن نلمسَ هذه المرادفةَ في الأمثلةِ السابقة ، لو وضعنا اللام محلَّ (إلى) .

---

(1) ينظر : مغني اللبيب ١ ـ ٦٥ / الجني الداني ٣٨٥ .

(2) ينظر : مغني اللبيب ١ ـ ٦٥ / الجني الداني ٣٨٦ .

وقد يتعاقبان في التعلقِ، بمعنًى واحدٍ، نحو: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل:٣٣]، وفي موضعٍ آخرَ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الروم:٤].

وقولُه تعالى: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾ [البقرة]. وفي موضعٍ آخرَ: ﴿يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩].

ومنه أن تقولَ: قصدتُ إلى فهم المسألةِ منه.

قصدتُ لتوضيحِ المسألةِ له.

ـ موافقة (في)، نحو: ودخل يحيى إلى منزلِه فلم يأْذنْ له، والدخولُ تغلغلٌ وخلالية، فيصحبُه حرفُ الجر (في)، ويبدُو ذلك في القولِ: يتغلغلُ عند الاحتجاجِ عنه إلى الغاياتِ البعيدةِ والمعاني اللطيفةِ، حيث يكونُ التغلغلُ في الشيءِ، ولكنه قد يكونُ بـ (إلى).

وقد يكونُ منهُ قولُ النابغةِ:

فـــلا تَتْركنّـــي بالوعيـــدِ كـــأنّني ... إلى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أجربُ [1]

أي: كأنني في الناس.

وقولُه تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النساء:٨٧].

ـ الزيادة: قالَ به الفراءُ، وأنكره غيرُهم، وقد يكونُ منه قولُه تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النازعات]. لكنه يُذْكَرُ أنه لَـمّا كان المعنى: أدعوك؛ جاء بـ (إلى) [2].

وذكروا لحرفِ الجر (إلى) معاني أخرى، منها: التبيين، وموافقةُ (مِنْ)، وموافقةُ (عند). ولكن معظمَهم لم يُثبتُوا لها غيرَ معنى انتهاءِ الغاية.

عَلَى [3]:

---

(1) ينظر: التسهيل ١٤٥.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ ـ ١٢٦٩.

(3) انظر: التسهيل ١٤٥.

اختلفَ النحاةُ في حرفيتها ، فالمذهبُ المشهورُ للبصريين أنها حرفُ جر ، ولكن إذا دخل عليها حرفُ الجر صارت اسمًا بمعنى فوق[1]، وذهب بعضُهم إلى أنها في القولِ (هون عليك) اسمٌ كذلك ، ونسب هذا إلى للأخفش [2]، وذهب الفارسي وابنُ طاهر وابنُ خروف وابنُ الطراوة والزبيديُّ وابنُ معزوز والشلوبيين إلى أنها اسمٌ ولا تكونُ حرفًا [3] ونسبوا ذلك إلى سيبويه ، وربما أخذوه من قولِه : وهو اسمٌ لا يكون إلا ظرفًا ، ويدُلك على أنه اسمٌ قولُ بعضِ العرب: نهض من عليه [4]، ولكني أرى أن مقصودَ سيبويه أن هذا وجهٌ آخر من أوجهِ (على) ، فإذا سبقت بحرفِ جر صارت اسما ، وهذا ما قال به الرماني [5]، والزمخشري[6]، ونرى أنهما قد أثبتا للأداة (على) الحرفية كما ذهب إلى ذلك سيبويه في كتابه [7]، كما ذكر ذلك صراحة في باب الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى مفعولين ، فإن شئتَ اقتصرتَ على المفعولِ الأولِ ، وإن شئتَ تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول ، حيث ذكر سيبويه حذف (على) على أنها حرفٌ من حروفِ الإضافة ، كما يسمى حروفَ الجر[8].

وتردُ (على) حرفَ جر ليؤدىَ المعاني الآتيةِ :

---

(1) انظر : مغني اللبيب ١ ـ ٦٥ / الجني الداني ٣٨٥ .

(2) ينظر : معاني الحروف١٠٧ / مغني اللبيب ١ ـ ١١٨ / الجني الداني ٤٧٠ ، ٤٧١ / همع الهوامع ٢ ـ ٢٩ .

(3) ينظر : مغني اللبيب :١ ـ ١١٥ ، ١١٦ / الجني الداني ٤٧١ ، ٤٧٢ . يعلل لذلك بأنها لو جُعِلَتْ حرفًا في ذلك لأدَّى إلى تعدِّي فعلِ المخاطبِ إلى ضميرِه المتصل ، وذلك لا يجوزُ في غيرِ أفعالِ القلوب ، وما حُمِلَ عليها ، ولكنه يردُّ على ذلك ، وتكون (على) حرفًا في هذا الموضعِ ـ بالضرورة .

(4) ينظر : الجني الداني ٤٧٣ / همع الهوامع ٣ ـ ٢٩ / الكتاب ٤ ـ ٢٣١ .

(5) انظر : معاني الحروف ، ١٠٧ : ١٠٩ .

(6) انظر : المفصل ٢٨٨ .

(7) انظر : الكتاب ٤ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

(8) انظر : الكتاب ١ ـ ٣٧ ، ٣٨ .

ـ الاستعلاء : وهو أصلُ معانيها ، ولم يُثبتْ أكثرُ البصريين لها إلا هذا المعنى ، وتأولُوا ما كانَ غيرَ ذلك[1] ، والاستعلاء إما أن يكونَ حسيا ، نحو : فأعادوا على البيت بالهدم ، وكذلك : لا يَقْدِرُ عليه إلا هو ، وإما أن يكونَ معنى ، نحو : أتمَّ نعمتَه عليك ، سلامُ اللهِ وصلواتُه على سيدنا محمدٍ نبيه .

ومن الاستعلاءِ الحسي قولُه تعالى : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون] .

ومن المعنوي : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٢٨] .

ـ المجاوزة : وذلك نحو : لا تزيدُ على ذلك ، والتقديرُ: (لا تزيد عن ذلك) ، حيث تكون (على) بمعنى (عن) ، فتفيدُ مدلولَ المجاوزة، وكذلك الواقعةُ بعد الأفعالِ: خفى، وتعذر ، واستحال ، وغضب ، وأشباهها .

ويجعلون منه قولَ القحيفِ العامري :

إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعْجبني رِضَاهَا[2]

ـ التعليل : نحو : كافأتُه عَلَى اجتِهاده ، أي : بسبب .

﴿وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة:١٨٥] ، أي : لهدايتِه لكم .

والقول : عَلَام قُلْتَ : إنني أبْغَضُك ؟

ـ الظرفية : نحو قوله تعالى : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص : ١٥] .

وتقولُ : جلستُ على السطحِ ، أو : على الأريكةِ ، أو : على الكُرْسي . ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنعام] .

ـ موافقة (مِن)[1] ، كقولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾ [المطفِّفين] ، أي : من الناس .

---

(1) انظر: المراجع السابقة/ التسهيل ١٤٦/ الإتقان ٢ ـ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(2) المقتضب ٢ ـ ٣٢٠ / المحتسب ١ ـ ٥٢ / شرح ابن يعيش ١ ـ ١٢٠ / المساعد ٢ ـ ٢٦٩ / شفاء العليل ٢ ـ ٦٦٦ / الجني الداني ٤٧٧ / شرح التصريح ٢ ـ ١٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٢٢.

ـ موافقة الباء [2]، كقولِه تعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٠٥] أي : بألّا أقولَ ، وقرأ أُبيّ : « حقيقٌ بِألّا أقولَ »[3].

ومنه : جِئْتُ على حالٍ حَسَنَة ، أي : بحالٍ .

ـ موافقة اللام : نحو : لـمْ يكنْ مذهبُه التوفيرَ على الأسرةِ . أي : التوفير للأسرة .

ـ موافقة (إلى) : نحو : فأبَوْا إلّا النزولَ على حكمِهم ، أي : النزول إلى حكمهم . أقبل الرجلُ على أبي محمودٍ .

ـ موافقة (حولَ) : نحو : جلسوا إلى الطعام ، أي : حولَه .

ـ أن تؤدي معنى الحالية ، نحو : أقبلَ على هدًى .

تحدثَ على غيرِ فهمٍ ...

ومنه قولُ الراجز :

إنَّ الكـــــريمَ وأبِيـــــكَ يَعْمَـــــلْ إنْ لمْ يَجِـدْ يومًـا عَـلَى مَـنْ يَتَّكِـلْ [1]

أراد : من يتكلْ عليه . فحذف (عليه) ، وزاد (عل)ى قبلَ (مَنْ) عوضًا [2].

ـ أن تزاد دون تعويضٍ : يقولُ ابن مالك : وقد تزادُ دونَ تعويض[3]، ويبدُو ذلك في القولِ : ولكن الناسَ كانوا على طبقاتٍ مختلفةٍ ومراتبَ متباينةٍ ، إذ التقديرُ : كانوا طبقاتٍ مختلفةً ، فزيدت (على) دونَ تعويض ، ومثلُ ذلك القولُ : ومن شادٌ على عضدِه ، أي : ومن شاد عضدَه .

---

(1) ينظر: شرح التسهيل ٣ـ ١٦٤ ، ١٦٥ .

(2) الموضع السابق .

(3) ينظر : الإقناع ٢ ـ ٦٤٨ / إتحاف فضلاء البشر ٢٢٧ / الدر المصون ٣ـ ٣١٥ .

---

(1) الكتاب ٣ـ ٨٢ / الجني الداني ٤٧٨ / الهمع ٢ـ ٢٢ / اللسان (عمل) .

(2) ينظر : المواضع السابقة .

(3) ينظر : التسهيل ١٤٦ .

ما لا يجر إلا الظاهر

وهو أنواع :

ثانيا : ما لا يختص بظاهر معين :

الكاف[1]:

اتفق النحاةُ على أن الكافَ جارةٌ لما بعدها إذا كانت عاملة ، وجعلها سيبويه كافَ الجر، ولكنهم اختلفوا في حرفيتها ، فيذهبُ سيبويه أن كافَ التشبيه حرفٌ ، ولا تكونُ اسما إلا في ضرورةِ الشعر[2]، أما مذهبُ الأخفشِ والفارسي وكثيرٍ من النحويين أنه يجوزُ أن تكونَ حرفًا واسمًا في الاختيار [3]، أما أبو جعفر بنُ مضاء فقد قال باسميتها أبدا؛لأنها بمعنى (مثل) [4]،وجعل النحاةُ (الكافَ)إذا وقعت زائدةً حرفًا أبدا، وكذلك إذا وقعت أول كافين ، ولكن سيبويه يرى أن بعضَهم جعلها اسمًا لأنها في معنى(مثلٍ) في هذا الموضع[5]، وذكر الرماني أن الكافَ الواقعة مع مجرورِها صلةً تكون حرفًا[6]، وذكر ابنُ مالكٍ ذلك [7].

وذكر النحاةُ [8]أنها تكونُ اسمًا إذا جُرَّت بحرف جر ، أو أضيف إليها ، أو وقعت فاعلةً ، أو وقعت مبتدأ ، أو وقعت اسمًا لكان ، أو وقعت مفعولةً ، ومن النحاةِ من تأول كلَّ ما سبق على حذفِ الموصوف ، وهذا ما أذهب إليه .

---

(1) ينظر : معانى الحروف ٤٧ / المفصل٢٨٩ / التسهيل ١٤٧ / رصف المباني ٣٨٨ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٢٠٧ / مغنى اللبيب ١ ـ ١٣٩/ الجني الداني ٧٨/ شرح التصريح ٢ ـ ١٦/ همع الهوامع ٢ ـ ٣٠ .

(2) الكتاب ٤ ـ ٢١٨ .

(3) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١ / مغنى اللبيب ١ ـ ١٤٢ / الجني الداني ٢٩ / همع الهوامع ٢ـ ٣١ .

(4) المواضع السابقة .

(5) ينظر : الكتاب ١ ـ ٣٢ .

(6) ينظر : معاني الحروف ٤٨ / الجني الداني ٨١ .

(7) ينظر: التسهيل ١٤٧ .

(8) ينظر: المراجع السابقة .

تردُ الكافُ في الجملةِ لتؤدى دلالةَ :

ـ التشبيه : وهو أصلُ معانيها ولمْ يُثبِتْ أكثرُ النحاةِ لها غيرَ ذلك ، نحو : حتى تصيرَ الشمسُ على الجدارِ كالملاءِ الأصفرِ . الجنديُّ كالأسدِ .

وذكر النحاةُ[1] أنها تكونُ للتعليلِ ، والاستعلاء ، والزيادة .

ومن زيادتِها منع أمنِ اللبس قولُه تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١].

﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة:٢٢] . ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة:٢٣].

خطام المجاشعي :

وصـــــالياتٍ كَكَـــــما يُـــــؤَثْفَيْنْ[2]

ومن مجيئِها موافقةً (على) قولُ بعضِ العربِ : كَخيرٍ ، ردًّا على السائلِ : كيف أصبحت[3] ؟

وقد تؤولُ فيما سبق إلى معنى الباءِ ، أي : بخيرٍ . وكلُّه تأويلٌ ويُجعلُ من أدائِها معنى التعليل قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨] .

ثالثا : ما يجر مظهرات أو مضمرات خاصة

رُبَّ[4]:

تفيد التكثيرَ ، وفاقًا لسيبويه ، والتقليلُ بها نادرٌ ، ولكن المرادى يرجحُ كونَها للتقليل ، إن جرَّت ظاهرًا فلا يكون إلا نكرةً موصوفةً ، وهذا ما ذهب إليه المبردُ وابنُ السراج والفارسي وأكثرُ المتأخرين ، وذهب الأخفشُ والفراءُ والزجاجُ وابنُ طاهر وابنُ خروف

---

(1) الكتاب ١ ـ ٣٢ ، ٤٠٨ ، ٤ ـ ٢٨٩ / سر صناعة الإعراب ١ ـ ٢٨٢ ، ٣٠٠ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٤٢/ الجني الداني ٩٠ / المزهر ١ ـ ٢٢٣ .

(2) الصاليات : الأثافي التي صليت بالنار . يؤثفين : يجعلن أثافي .

(3) ينظر : شرح التسهيل ٣ ـ ١٧٠ / الجني الداني ٧٩ وما بعدها .

(4) ينظر : الكتاب ٤ ـ ٢٢٤ / معاني الحروف ١٠٦ ، ١٠٧ / المفصل ١ ـ ٢٥٦/ المقرب ١ ـ ١٩٨ / رصف المباني ١٨٨/ التسهيل ١٤٧ ، ١٤٨ / مغني اللبيب ١ ـ ١٠٩ ، ١١٢/ الجني الداني ٤٣٨ ـ ٥٨ / همع الهوامع ٢ ـ ٢٥ ـ ٢٨/ شرح التصريح ٢ ـ ٢٢ .

إلى أنه لا يلزم وصفُ مجرورِها ، وهو ظاهرُ مذهبِ سيبويه [1]، واختاره ابنُ عصفور [2] ، ونقله ابنُ هشام [3] عن المبرد ، والأرجحُ وصفُ مجرورِها ، وكونُها للتقليلِ، فهي نقيضةُ (كَمْ) في التكثيرِ ؛ لذا وجب أن يكونَ لها الصدارةُ مثل (كم) .

ذلك مثل : رُبَّ كلمةٍ لا توضعُ إلا على معناها كالحزمِ والعلمِ .

من خصائص (رُبَّ) أن صفةَ الاسمِ المجرور بها إذا كانت فعلا لزم أن يكونَ ماضيًا ، أو للحالِ ؛ تقول : رُبَّ رجلٍ لقيته [4]، حيث (لقيته) جملةٌ فعلية في محل جر، نعت لما بعد (رُبَّ) على اللفظ ، أو في محل رفع نعتٍ على المحلِّ ، وتقول : رُبَّ صديقٍ أعاشرُه .

رُبَّ كلمةٍ تُغْنى عن خطبةٍ ، وتنوبُ عن رسالةٍ ، بل رُبَّ كنايةٍ تُربى عن إفصاحٍ ، ورب رجلٍ كريمٍ لم أفارقه ، وقول رجلٍ من أزدِ السراة :

ألا ربَّ مولـــودٍ ولـــيس لـــه أبُ وذي ولـــدٍ لم يلـــدْه أبـــوان [5]

ويفهُم التكثيرُ بها من قولِه ﷺ : « رب كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يومَ القيامة » [6] .

وإن كان مجرورُها ضميرًا فلا يكونُ إلا ضميرَ غائبٍ مفردٍ مذكرٍ ، وربما يرادُ به المفردُ المذكرُ وغيرُه ، ويجبُ أن يفسرَ بنكرةٍ بعدَه تطابقُ المعنى المرادَ ، وتنصب على التمييزِ ، فتقولُ : رُبّه رجلًا ، أو رجلين ، أو رجالًا ، أو امرأةً، أو امرأتين ، أو نساءً ؛ لكن الكوفيين يذهبون إلى مطابقةِ التمييزِ والضميرِ في العددِ والنوعِ ، فيقول : ربه رجلًا ، ربهما رجلين ، ربهم رجالا ، ربها امرأةً ، ربهما امرأتين ، رُبَّهُن نساءً .

ويستغنى بدلالةِ الإضمارِ على التفخيم عن الوصفِ ، كما هو قولِ الشاعر :

رُبَّـــه فتيـــةٍ دعـــوْتُ إلى مـــا يـــورث الحمـــدَ دائبًـــا فأجـــابوا [7]

وربما عطف على مجرورِها بما هو مضافٌ إلى ضميرِه ، فتقول : رُبَّ صديقٍ وأخِيه زاراني .

---

(1) ينظر : الجني الداني ٤٥٠ ، ٤٥١ .

(2) المقرب ١ ـ ١٩٩ .

(3) ينظر : مغني اللبيب١ ـ ١١١ .

(4) ينظر : الهادي في الإعراب ١٠٦ .

(5)ينظر : شرح المفصل ١٠ ـ ١٢٦ / المقرب ١ ـ ١٩٩ / أوضح المسالك ٢ ـ ١٤٥ .

(6) ينظر : البخاري ، كتاب التهجد .

(7) ينظر : المساعد ٢ ـ ٢٩١ / المغني ٢ ـ ٤٩١ / الدرر ٢ ـ ٢٠ ، ٢١ .

ومن خصائصِها أن الفعلَ الذي يتعلق بها يجب أن يكونَ ماضيًا ، ومذهبُ الجمهورِ أنها تتعلق بالفعلِ كسائرِ حروفِ الجر ، إلا أن بعضَهم ذهب إلى عدم تعلُّقها بشيءٍ [1] .

وقد تزاد (ما) بعدها كافةً وغيرَ كافةٍ ، فتدخلُ حينئذٍ على الاسمِ والفعلِ .

وقد تردُ وقد تلاها الفعلُ الماضي وكُفَّت بها ، كما هو في القول : وكانوا ربما خَصُّوه فوضعوا بين يدَيْه الدجاجةَ السمينةَ ، وربما ألفْت الكتابَ الذي أرادهَ غيري ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] . حيثُ ألحقت (ما) برب ، فهيَّأتها للدخولِ على الجملةِ الفعليةِ (يودُّ الذين)...

وقد تحتسبُ (ما) زائدةً غيرَ كافةٍ ، فيجرُّ ما بعد (رُبَّ) من اسمٍ ، كما هو في قول عدى الغساني :

ربـــما ضربـــةٍ بـــسيف صـــقيلٍ بـــين بُـــصْرَى وطعنـــةٍ نَجْـــلاء [2]

حيثُ جر (ضربة) بـ(رب) مع إلحاقِ (ما) بها .

ومن مجيء مجرورِها غيرَ موصوفٍ قولُ هند :

يـــــاربَّ قائلـــــةٍ غـــــدًا يـــا لهْـــف أمِّ معاويـــة [3]

ومن مجيءِ وصفِ مجرورِها بالمستقبلِ دون الماضي والحال قولُ جحدر بن مالك :

فـــإنْ أهلِـــك فـــرُبَّ فَتـــى ســـيَبْكِى عـــلى مهـــذَّبٍ رخـــصِ البَنَـــانِ [4]

قد تحذفُ (رُبّ) ، وينوبُ عنها الواوُ كثيرًا ، أوتُعدُّ مضمرةً بعدها ، فيجر ما بعدها ، من ذلك قولُ جران العود :

---

(1) ينظر : الجني الداني ٤٥٣ .

(2) الرضى على الكافية ٢ ـ ٣٣٢ / الجني الداني ٤٥٦ / شرح التصريح ٢ ـ ٢١ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٣١ / الفوائد الضيائية ٢ ـ ٣٢٨ / الخزانة ٤ ـ ١٨٧ .

(3) ينظر : المساعد ٢ ـ ٢٨٦ / شواهد المغني١ ـ ١٣٧ / الهمع٢ ـ ٢٨ / الدرر ٢ ـ ٢٢ / الدر المصون ٤ ـ ٢٨٦ .

(4) ينظر:المساعد٢ ـ ٢٨٧ / شواهد المغني ١ ـ ١٣٧/ البحر المحيط ٥ ـ ٤٤٤ / الدر المصون ٤ ـ ٢٨٦ .

وبلـــدةٍ لـــيس بهـــا أنـــيسُ إلَّا اليعـــافيرُ وإلا العـــيس [1]

أي : ورب بلدةٍ ..

وقولُ بعضِ شعراء غسان يصف وقعةً كانت بينهم وبين مذحج في موضعٍ يعرفُ بالبلقاء [2]:

ويَـوْمٍ عـلى البلقـاءِ لم يَـكَ مثلَـه على الأرض يـومٌ في بعيـدٍ ولا داني [3]

أي : ورب يوم .. وفيه دليلٌ آخرُ على أن (رب) تفيدُ التقليلَ .

وقولُ عمرِو بنِ الشريدِ أخي الخنساء :

وذِي إخـوةٍ قَطَّعْـتُ أقـران بَيْـنِهم كـما تركـوني واحـدًا لا أَخَـا ليَـا [4]

وتضمرُ (رُبَّ) بعد الفاءِ قليلا ، ومنه قولُ امرئ القيس :

فَمِثْلِـكِ حُـبْلَى قـد طَرَقْـتُ ومُرْضـعٍ فألهيتهـا عـن ذي تمـائمَ محـول

أي : فرُبَّ مثلِك ..

رابعا : ألفاظ مشتركة

خلا وعدا [5]:

من الألفاظِ المشتركةِ بينَ الفعليةِ والحرفيةِ ، فيكونان حرفَيْن من حروفِ الجر ، كما يكونان فعليْن متعديَيْن ، وهما في الحالَيْن يفيدان الاستثناءَ .

فإذا كانا حرفَيْن جَرا الاسمَ المستثنى بهما ، يقال : ذاكرت الدروس عدا اثنيْن ، وقرأت الموضوعات خلا واحدٍ ، فيكونُ المستثنيان (اثنين ، واحد) مجرورَيْن بحرفَي الجرِّ (عدا ، وخلا) .

---

(1) الكتاب ١ ـ ٢٦٣ / المقتضب ٢ ـ ٣١٩ ، ٣٤٧ ، ٤ ـ ٤١٤ / العوامل المائة النحوية ١٨١ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ٨٠ ، ٨ ـ ٥٢ / شرح الشذور ٢٦٥ / شرح التصريح ١ ـ ٣٥٣ / الهمع ١ ـ ٢٢٥ / ٢ ـ ١٤٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ١٤٧ .

(2) ينظر: الجني الداني ٤٤٢ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ١٧٨ / الجني الداني ٤٤٢ .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ١٨٢ .

(5) ينظر : معاني الحروف ١٠٦ / الجني الداني ٤٣٦ ، ٤٦١ / مغني اللبيب ١ ـ ١٠٩ ، ١١٥ .

وإذا كانا فعلَيْن نصبا ما بعدهما على المفعولية .

وتتعين فعليتُهما إذا سبقا بـ (ما) المصدرية ، نحو : استلمت الكتبَ ما خلا كتابين ، حضر الطلابُ ما عدا واحدًا ، فيكون المستثنيان (كتابين ، وواحدا) مفعولين منصوبين ، ذلك لأن (ما) المصدريةَ لا توصلُ بحرفِ الجر ، وإنما توصلُ بالفعلِ . وذهب بعضُ النحاةِ (الجرمي والكسائي والفارسي في أحدِ أقوالِه ، والربعي) إلى جوازِ الجر بهما بعد (ما) ، تكون (ما) حينئذٍ زائدةً لا مصدريةً .

إذا استثنى بهما ضميرُ المتكلم وقُصد الجرُّ لم يُؤتَ بنونِ الوقاية ، فيقال : خلاى ، عداى، مثل : إلىَّ ، وعلىَّ . وإذا قصدَ النصبُ أتى بالنون ، فيقال : خلاني ، وعداني ، مثل: علاني ، ورماني .

إعرابهما :

في حالِ الجر : يكونان في موضعِ نصبٍ عن تمامِ الكلام ، وقيل : تتعلقان مع مجرورِها بالفعلِ أو معناه كسائرِ حروفِ الجرِّ .

في حال النصب : يكونان عند السيرافي في محلِّ نصبٍ على الحال ، والتقدير : خالين درسًا ، أو عادين درسًا ، كما أجاز ألا يكونَ لهما موضعٌ من الإعراب ، وصححَه ابنُ عصفور .

وإذا سبقتا بـ (ما) المصدرية ، فـ (ما) والفعل في موضعِ نصبٍ على أنه مصدرٌ موضوعٌ موضعَ الحالِ ، كما يذهب إليه السيرافي .

وذهب آخرون (ابن خروف) إلى انتصابِها على الاستثناءِ كانتصابِ (غير) في قولِك : قام القومُ غيرَ زيد .

وقيل : منصوب على الظرفيةِ ، و (ما) مصدريةٌ ظرفيةٌ على تقدير : وقت خُلوِّهم ... ودخلَهما معنى الاستثناءِ ، ويذكر أن حرفيةَ (عدا) قليلةٌ ، وحكاها غيرُ سيبويه [1].

حاشا [2]:

من الألفاظِ المشتركةِ بين الفعليةِ والحرفيةِ والاسميةِ ، فلها ثلاثةُ أقسام :

---

(1) ينظر : الجني الداني ٤٦١ .

(2) ينظر : معاني الحروف للرماني ١١٨ / الجني الداني ٥٥٨ .

الأول : أن يكون فعلًا ماضيا ، مضارع (أحاشى) بمعنى أستثنى ، ومنه قول النابغة :

ولا أرى فـــاعلًا في النـــاسِ يُـــشْبِهُهُ ولا أحَاشِي من الأقوامِ من أحدِ [1]

الثاني : أن يكون للتنزيهِ ، كقولك : حاشا لله ، وحاشا لفلان ، وهو ليس حرفًا ، وإنما اختلفوا بين فعليتهِ واسميتهِ .

فذهب المبردُ والكوفيون وابنُ جني وغيرُه إلى أنه فعلٌ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف:٣١] .

ويستدلون على فعليتها بدخولها على الحرف ، وبالتصريفِ فيها بالحذفِ ، واختلفوا في الفاعلِ حينئذٍ ، فذهب بعضُهم إلى أنه ضميرٌ يعود على (يوسفَ) عليه السلام ، وذهب الفراءُ إلى أنه فعلٌ لا فاعلَ له . وذهب الزجاجُ وابنُ مالك إلى أنه اسمٌ منتصبٌ انتصابَ المصدرِ الواقع بدلًا من فعلِه ، فتقديرحاشا لله : تنزيها لله ، ويستدل أصحابُ هذا الاتجاهِ بقراءة أبَيٍّ ﴿حاشًا لِلَّهِ﴾ بالتنوين ، وقراءة ابنِ مسعودٍ ﴿حاشا الله﴾ بالإضافةِ ، والأولُ كالقولِ: رعيًا لزيدٍ ، والثاني كالقول : سبحان الله ، ومعاذ الله .

وذكر الزمخشري [2] أنَ قولَهم : حاشا لله بمعنى : براءة لله من السوء .

ويذهب ابنُ مالك إلى أن تركَ التنوين في القراءةِ في (حاشا) بسبب بنائِها لشبهِهَا بحاشا الذي هو حرفٌ ، فقد شابهُ لفظًا فجرى مجراه في البناء .

الثالث : أن يكونَ من أدواتِ الاستثناءِ ، وفيه ثلاثةُ مذاهبَ :

أولها:أن يكونَ حرفًا خافضًا دالا على الاستثناءِ كـ(إلا) ، وهو مذهبُ سيبويه وأكثرِ البصريين .

ثانيها : أن يكونَ بمنزلةِ (خلا وعدا) ، يَجُرُّ إذا كان حرفًا ، وينصبُ إذا قُدِّر فِعلًا ، وهو مذهبُ الجرمي والمازني والمبرد والزجاج ، وإليه يذهب أكثرُ النحاةِ ويصححونه ، كما حكى النصبَ به كثيرٌ من اللغويين .

---

(1) ديوانه ١٣ / شرح شواهد المغني ٣٦٨ / الخزانة ٢ ـ ٤٤ / المواضع السابقة .

(2) ينظر : المفصل ١٣٤ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٤٧ .

ثالثها : أنه فعلٌ لا فاعلَ له ، وإذا خفض الاسمُ بعدَه فإنه يكون مخفوضًا بلامٍ مقدرةٍ ، وهو ما ذهب إليه الفراءُ .

أما الكلام على ما يتعلق به حالَ جرها ، وعلى محل جملتها حالَ نصبها فهو كما ذكرنا في (خلا وعدا) .

ولننبه إلى أنه :

ـ الجر بحاشا أكثر من الجر بعدا وخلا .

ـ لا يسبق حاشا بـ (ما) المصدرية .

أما قولُ الرسول ﷺ : « أسامةُ أحبُّ الناس إليّ ما حاشا فاطمة ». فـ (ما) نافية ، أي: أنه ﷺ لم يستثن فاطمةَ .

ـ إذا جُرَّ به ضميرُ المتكلم قيل : حاشاى ؛ بدون نون الوقاية ، وإذا نصب بها أتي بنون الوقاية ، فقيل : حاشانى ، وقد قال الأقيشرُ :

في فتيةٍ جعلوا الصّليبَ إلههُم ... حاشاى أني مسلمٌ معذورُ [1]

ـ إذا نصب به فهو فعلٌ غيرُ متصرف ؛ لأنه واقعٌ موقعَ (إلا) ومؤدٍّ معناها ، وهو في ذلك مثل: عدا ، وخلا ، أما (أحاشى) فهو مضارع (حاشا) بمعنى أستثنى .

ـ في (حاشا) لغتان : إثبات الألفين ، وحذف الأولى (حشا) ، وتزاد ثالثةٌ في التي للتنزيه ، وهي حذفُ الألف الثانية (حاشى) ، وزاد ابنُ مالكٍ إسكانَ الشينِ [2].

كَيْ :

يجعل بعضُ النحاة (كي) في بعضِ مواضعِها بمعنى (كيف) ، أي : محذوفةَ الفاء وهذه تكونُ اسما [3] .

أما الاستعمالُ الغالبُ لـ (كي) فهو الحرفيةُ ، وتكون حرفًا في قسمين :

أولُهما : أن تكونَ حرفَ جرٍّ للتعليلِ ، وحينئذ تجر ثلاثةَ أشياء :

---

(1) أوضح المسالك ١ ـ ٨٥ / الدرر ١ ـ ١٩٧ .

(2) ينظر : التسهيل : ١٠٦ .

(3) ينظر : الجني الداني ٢٦٥ / المغنى اللبيب ١ ـ ١٤٤ .

ـ المصدر المنسبك من (ما) والفعل ، كقولِ الشاعرِ[1] :

إذا أنـــت لم تنفـــعْ فـــضرَّ فـــإنما يُرجَّـــى الفَتَـــى كـــيما يـــضرُّ وينفـــعُ

ـ المصدر المنسبك من (أن) والفعلِ ، ظاهرةً أو مقدرةً ، ومنه قولُ جميل بثينة :

فقالت أكـلَّ النـاسِ أصـبحْت مانحًـا لـــسانَك كـــيْما أن تغـــرَّ وتَخْـــدعَا[2]

والمقدرة نحو : جئت كي تكرمَني ، أي : كي أن تكرمَني ، أو لكي تكرَّمني .

ـ (ما) الاستفهامية : نحو السؤال : كَيْمَه ؟ بمعنى : لِـمَه ؟

ثانيهما : أن تكونَ حرفًا مصدريًّا ، وذلك حينما تسبقُ بلامِ التعليلِ لفظًا أو تقديرًا .

فـ (كي) تأتي في اللغةِ في الصورِ الآتية :

ـ كي + اللام : وهي تعليليةٌ جارةٌ ، نحو : جئتُ كَيْ لأستمعَ إليك .

ـ اللام + كي : تكون مصدريةً ناصبةً ، نحو : فهمتُ لكيْ أستوعبَ المسألة .

ـ كي + أن : تكون تعليليةً جارةً ، نحو : أسرعتُ كيْ أنْ ألحقَ بالقطارِ .

ـ كي : يجوزُ أن تكونَ جارةً ، أو ناصبةً ، نحو : انطلقْت كيْ أهربَ من الخطر .

ـ اللام + كيْ + أن : يجوزُ أن تكونَ جارةً مؤكدة للام ، وأن تكونَ مصدريةً ناصبةً مؤكَّدةً بأَنْ ، نحو : أتقنت العملَ لِكَيْ أَنْ أُرْضِي اللهَ .

حَـــتَّى :

(حتى) من حروفِ الجرِّ في بعضِ أقسامِه ، سواءٌ وقع بعده اسمٌ أم فعلٌ ، وهـي تفيـد معنى انتهاءِ الغايةِ ، فإذا وقع بعدها فعلٌ وهي جارةٌ فإن الفعـلَ يكـونَ مـصدرًا مـؤولا ، وذلك باضمارِ (أن) المصدريةِ قبلَ الفعل .

---

(1) ينسب إلى عبد الأعلى بن عبد الله، ونسب إلى النابغة الذبياني، والنابغة الجعدي، وقيس بن الخيطم.
ينظر : الجني الداني ٢٦٢ / الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ ـ ٢٠٤ / مغنى اللبيب ١ ـ ١٤٤ / الخزانة ٣ ـ ٨١٩ / ديوان قيس بن الخيطم ١٧٠ / ديوان النابغة الجعدي ٢٤٦ .

(2) ديوانه ١٢٥ / الجني الداني ٢٦٢ / مغني اللبيب ١ ـ ١٤٤ / شرح المفصل ٩ ـ ١٤ / أوضح المسالك ٢ ـ ١٢١ / الهمع ٢ ـ ٥ .

الجانبُ الدلاليُّ لـ (حتَّى) التي تضفِيه على ما قبلها وما بعدَها يرتبطُ بخصائصِ التركيبِ الذي يتضمنُها ، فقد يقعُ بعدَها كلمةٌ إما اسمٌ وإما فعلٌ ، أو جملةٌ إما اسميةٌ وإما فعليةٌ ، ذلك على النحوِ الآتي من التراكيبِ :

أ ـ إذا وقع بعد (حتى) اسمٌ :

إذا وقع بعد حتى اسمٌ فإننا نكون أمامَ أربعةِ احتمالاتٍ :

الأول : ألا يكونَ ما بعدَها جزءًا مما قبلَها ، فتكون الغايةُ منتهيةً عند أولِ ما بعدها ، وتكون بمعنى (إلى) جارةً ، نحو : سِرْتُ حتى مغيبِ الشمسِ . ومنه قولُه تعالى : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر] .

الثاني : أن يكونَ ما بعدها جزءًا مما قبلَها ؛ لكنه ليس داخلًا فيما قبلَها من حُكمٍ ، مع وجودِ قرينةٍ تدلُّ على عدمِ الإدخال . منه قولُ الشاعر :

سَقَى الحَيَا الأرْضَ حتى أَمْكُنٍ عُزِيَتْ ... لَهُمْ فلا زالَ عنها الخيرُ مجْدُودَا [1]

ما بعد (حتى) غيرُ داخلٍ في حكمِ ما قبلَها ، بقرينة أن الخير مجدودٌ عنه ، فيكون نقيضَ ما قبلَها وقد أصابه الحيا .

ومنه صمتُ الأيامَ حتى يومِ الفطرِ . أذهب إلى الكلية كلَّ يومٍ حتى يومِ الجمعةِ .

الثالث : أن يكونَ ما بعدَها جزءًا مما قبلَها ، وهو داخلٌ فيه بقرينةٍ أو بدونِ قرينةٍ ، فيكون ما بعدها تابعًا لما قبلَها ، وتكون (حتى) بمعنى الواوِ ، ويَكونُ انتهاءُ الغايةِ متضمنًا ما بعدَها .

نحو : صمتُ الأيامَ حتى يومَ الخميس ، أي : ويومَ الخميس .

مات الناسُ حتى الأنبياءُ . قرأت القرآن من أولِه حتى آخرِه . قدم الحجاجُ حتى المُشاةُ .

الرابع : أن يكونَ ما بعد (حتى) اسمًا يمثلُ جملةً،حينئذ تكونُ (حتى) ابتدائيةً ، ويكون ما بعدها كلامًا مبتدأ به ، فهو جملةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ ، حيث لا يقع المفردُ موقعَها .

---

(1) شرح التسهيل ٣ ـ ١٦٧ / المساعد ٢ ـ ٢٧٢ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢١٤ . مجدودا : منقطعا . الحيا : المطر ، وقد يُمدّ .

مثلُ ذلك قولُ امرئ القيس :

مطـوْتُ بهـم حتـى تَكِـلَّ مَطِـيُّهُمْ وحتَّى الجيادُ مـا يُقَـدْنَ بأرسـانِ [1]

وقولُ جرير :

ومـا زالـت القـتْلَى تمـورُ دماؤُهـا بدجلةَ حتى مـاءُ دجلـةَ أشـكلُ [2]

يذكر ابنُ القبيصي [3] أن هذه المعانيَ الثلاثةَ قد اجتمعتْ في قولِ الشاعر :

ألْقَـى الـصحيفةَ كـيْ يخفِّـفَ رَحْلـه والـزَّادُ حتـى نعلُـه ألْقاهـا

حيث يروى (نعله) بالجرِّ على أن (حتى) بمعنى (إلى) ، وتكون الجملةُ الفعلية (ألقاها) في محلِّ نصبٍ على الحاليةِ .

ويروى بالنصب على أن (حتى) بمعنى الواو ، ويكون (نعل) معطوفًا على المفعولِ به (الزاد) ، وتكون الجملةُ الفعليةُ في محلِّ نصب على الحاليةِ ، والهاء في (ألقاها) للفعل أو الصحيفة أو الثلاثة ، ويجوز أن تجعل جملة (ألقاها) توكيدًا .

كما يجوزُ النصب على الاشتغالِ ، و (حتى) ابتدائية ، وتكون الهاء في (ألقاها) للنعلِ.

ويروى بالرفعِ على أن (حتى) ابتدائيةٌ ، فيكون (نعله) مرفوعًا على الابتدائيةِ ، وجملة (ألقاها) في محل رفعٍ على الخبرية .

نلحظ أن ما بعد (حتى) داخلٌ فيما قبلَها بوجودِ القرينةِ ، وهو جملة (ألقاها) ، أي : النعلُ داخلٌ فيما يثقله .

ومما رُوِيَ بالأوجهِ الثلاثةِ قولُ الشاعرِ :

عممـتهم بالنَّـدَى حتـى غـواتهم فكنت مالـكَ ذي غـيٍّ وذِي رشـد

(غواتهم) بالجرِّ على أنه مجرورٌ بحرف الجر (حتى) ، وبالنصبِ بالعطفِ على المفعولِ به

---

(1) ينظر : الكتاب ٣ ـ ٢٧ ، ٦٢٦ / المقتضب ٢ ـ ٣٩ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٤٢٠ / الهادي في الإعرابِ ١١١ / شرح المفصل لابن يعيش ٨ ـ ١٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ ـ ٩٠٤.

(2) ينظر : الهادي في الإعراب ١١١ / خزانة الأدب ٩ ـ ٤٧٧ / (أشكل : أبيض تخالطه حمرة ، وفي رواية : سريت بهم) .

(3) ينظر: الهادي في الإعراب ١١١ ، ١١٢ .

ضمير الغائبين المتصل (هم) في (عممتهم) ، و (حتى) تكون معطوفةً ، وبالرفع على الابتداءِ ، والكوفيون يذهبون إلى أن الرفعَ في مثلِ هذا جائزٌ بدون ذكرِ الخبرِ ، لكن البصريين يرَوْن أنه لابد من ذكرِ الخبر .

ومنه المثلُ المشهورُ : أكلتُ السمكةَ حتى رأسها . بالخفضِ على معنى (إلى) فتكون (حتى) حرفَ جرٍّ ، والتقدير: إلى رأسها ، وبالنصبِ على معنى الواو ، والتقدير:ورأسها، فتكون (رأس) منصوبةً بالعطف على المفعولِ به المنصوب (السمكة) ، وبالرفع على الابتداءِ ، فتكون (حتى) حرفَ ابتداءٍ مبني ، ورأس مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف .

ب ـ إذا وقع بعدها فعلٌ :

إذا وقع بعد (حتى) فعلٌ فإنه يعاملُ حسبَ معناه الزمنيِّ بالنسبة لما قبلها ، فهو إما أن يكونَ زمنه ماضيًا ، وإما أن يكونَ حالًا ، وإما أن يكون مستقبلًا . وهو في هذا المعنى يمثل أربعةَ احتمالاتٍ :

أولها : أن يقعَ بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ زمنُه للمستقبل ، وما بعدها غايةٌ لما قبلَها ، وتقدرُ بمعنى : (إلى أنْ) ، وينصبُ المضارعُ بعدها ، ذلك نحو : لأشحنَّ الدرسَ حتى يفهمَه الطلابُ .

أسيرُ حتى تغربَ الشمسُ فأستريح .

ثانيها : أن يقعَ بعدها مضارعٌ زمنُه للمستقبل ، وما بعدها تعليلٌ لما قبلَها ، فتقدرُ (حتى) بمعنى (كي) التعليليةِ ، ويضمر بعدها (أن) ، وتنتهي الغايةُ عند بدايةِ ما بعدها، وينصبُ المضارعُ بعدها ، نحو : اتَّقِ اللهَ حتى تفوزَ . أي : كي تفوزَ .

لم يكنْ . وينصب الفعلُ (يدخل) بعدها بأنْ مضمرةً ، ويكونُ المصدرُ المؤولُ في محلِّ جرٍّ بحتى ، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالإطاعةِ .

ثالثها : أن يقعَ بعد (حتى) فعلٌ مضارعٌ ، زمنُه للحالِ ، فلا يجوز فيه النصبُ لأن النصبَ للاستقبالِ ، وحينئذٍ يلتمسُ فيها وجهانِ من المعنى :

١ ـ أن يكونَ ما بعدها متصلٌ بما قبلَها ، وقد كانت (حتى) فاصلةً بين ما سبقَها مما حدث ، وما هو حادثٌ الآن فيما بعدها ، وتقدر (حتى) بالواو ، نحو : سرت حتى أدخلُها ، برفع الفعلِ المضارعِ (أدخُل) و (حتى) بمعنى الواو ، والتقدير : سرت وأدخلُها الآن ،

والسيرُ متصلٌ بالدخولِ . ومنه قولُهم : مَرِضَ حتى لا يرجُونه [1]، أي : هو الآنَ لا يُرْجَى .

٢ ـ أن يكونَ ما قبلَها قد مضى ، وما بعدها فعلٌ مضارعٌ ؛ فإن كان معناه قد حصلَ وجبَ فيه النصبُ . فتقول فيه : سرت حتى أدخلَها ، فكأنك قلت : سرت فدخَلْت [2] .

رابعها : أن يذكرَ ما بعد (حتى) فعلٌ ماضٍ فتحكيَه على وجهين :

١ ـ إما أن تكونَ حكايتُك له بحسبِ كونِه مستقْبَلا ، فتنصبَه على حكايةِ هذه الحالِ .

٢ ـ وإما أن تكون حكايتُك له بحسبِ كونه حالا ، فترفعَه على حكاية هذه الحالِ .

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة :٢١٤] .

تعقيبات :

١ ـ تختص (حتى) بالدخولِ على المظهرِ عند جمهورِ النحاةِ .

لكن الكوفيين يجيزون دخولَها على المضمرِ استدلالًا بما جاء نادرًا من أشعارِ العربِ ، والجمهورُ يحكمون عليه بالشذوذ ، ولا يجوزُ القياسُ عليه .

منه ما جاء في قولِ الشاعرِ :

فـــلا واللهِ لا يُلْفِـــى أنـــاسٌ ... فتًـى حَتَّـاكَ يـا بـنَ أبي زيـادِ [3]

وقول الآخر :

أنـــت حَتَّـــاك تقـــصدُ كـــلَّ فـــجٍّ ... تُرجَّـى منـك أنهـا لا تخيـبُ [4]

ـ لذا لا تعطفُ (حتى) المضمرَ على ما سبقَه ، حيث اختصاصُها بالظاهرِ ، وقيل : تعطفُ المضمرَ كضربتُهم حتَّى إيَّاك ، والتقديرُ : ضربتُهم وإيَّاك . ولكن جمهورَ النحاةِ يرى أن هذا على سبيلِ الندرةِ فهو شاذٌّ .

ـ تبدلُ حاءَ (حتى) عينا في لغةِ هذيلٍ ، فيقولون : عَتَّى .

---

(1) ينظر : الكتاب ٣ـ١٨ / المقتضب ٢ ـ ٣٩ .

(2) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ ـ ٤٢١ / الهادى في الإعراب ١١٢ .

(3) شرح الرضى٢ـ ٣٢٦ / الجني الداني٥٤٤/ الفوائد الضيائية٣٢٣/ خزانة الأدب ٤ ـ ١٤٠/ همع الهوامع ٢ ـ ٢٣ ـ الدرر اللوامع ٢ ـ ١٦ .

(4) المغني ١ ـ ١٢٣ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢١٠ .

ـ المعطوفُ بـ (حتى) يكون واحدًا من جمعٍ ، نحو : ضربت القومَ حتى محمودًا ، أو يكون جزءًا من أجزاءِ مفردٍ ، كما ذكر في المثل : أكلت السمكةَ حتى رأسَها ، ولا يجوزُ العطفُ بـ (حتى) والمعطوف يكون مثنى . وقد يكونُ المعطوف مما ينتسبُ إلى المعطوفِ عليه ، كأن تقولَ : خرج الصيادُون حتى كلابُهم ، والجند حتى أثقالُهم ، وأعجبتني الجاريةُ حتى حديثُها [1].

مُـــذْ ومُنْـــذُ :

(مذ ومنذ) يرتبطان بالزمانِ الماضِي أو الحاضرِ ، أو المدةِ الزمنيةِ لحدثٍ ما ، وهما لابتداءِ الغاية ، يجعلهما النحاةُ مترددَيْن بين الاسميةِ والحرفيةِ ، وهما في حالِ صحةِ جرِّ ما بعدهما يكونان حرفَيْن من حروف الجرِّ ، وإن صحَّ رفعُ ما بعدهُمَا فهما اسمَانِ ، خبرُهما ما بعدهما ، وكل ذلك مرتبطٌ بدلالةِ التركيبِ ، و (مذ) في الأزمنةِ بمنزلةِ (مِنْ) في الأمكنةِ ، على النحوِ الآتي :

ـ إن أردت الإخبارَ عن ابتداءِ وقوعِ الفعلِ واتصالِه إلى وقتِ الحديث ؛ فإنه يمكن أن تخفضَ ، ويكونان حرفيْ جرٍّ ، فتقول : سافرت من البلدِ مُذْ سنةٍ كذا ، وما رأيت صديقي أحمدَ منذ سنةٍ كذا . بخفض ما بعد (مذ ومنذ) على الجرِّ بهما . ويعنى ذلك أن بدايةَ سفري أو عدم رؤيتي كان هذه السنةَ ، وامتدَّ إلى الآن .

ـ وإن أردت بهمَا الحاضرَ أو الحالَ، أي: الزمانَ الذي أنت فيه، فإنهما يخفضان ، فتقولُ: ما رأيته مذ شهرنا ، ومنذ يومِنا ، ومنذ الليلةِ ، والآن ، واليوم ، وكلُّها أزمنةٌ أنت فيها الآن، وكلُّها مجرورةٌ بحرفِ الجر الذي يسبقُها، والجرُّ يفيدُ أن عدمَ الرؤية لم تَنْتَهِ، ولم تُحَدَّ، فهي متصلةٌ منذ أن كانت ومستمرةٌ ؛ لذا وجب الجرُّ .

ـ فإن كان ما بعدَهما زمانًا يعبَّرُ به عن الماضي فإن فيه معنيَيْن :

أولهما : أن يكونَ الماضي معدودًا ، فيكونان للغايةِ ، نحو قولك : ما رأيته مُذْ يومان ، أي: مدةُ انقطاعِ الرؤيةِ يومانِ .

والآخر : أن يكونَ الماضي غيرَ معدودٍ ، فيكونا لابتداءِ الغايةِ ، نحو قولك : ما رأيته مُذْ

---

(1) ينظر: المساعد ٢ـ٤٥٢ .

يومُ الخميس ،أي : أولُ انقطاعِ الرؤيةِ يومُ الخميس . وأنت في هذين المعنيَيْن يجوزُ ذلك أن ترفعَ ما بعدهما ، وأن تخفضَه ، والرفعُ يكون على الخبريةِ على أن (مذْ ومنذُ) في محلِّ رفعٍ على الابتداءِ .

والخفضُ يكون على أنهما حرفَا جرٍّ ، وما بعدهما مجرورٌ بهما ، من ذلك قولُ امرئ القيس:

قفا نَبْكِ من ذكري حبيبٍ وعرفانِ ... وربعٍ عفَتْ آثارُه منذُ أزمانِ [1]

وفيه (منذ) لابتداءِ الغاية ، وقد جرت ما بعدَها على الأكثرِ شهرةً .

وقولُ زهير بن أبي سلمى :

لِمَن الديارُ بقُنَّةِ الحجْرِ ... أقوين مُذْ حجج ومُذْ دَهْرِ [2]

فيه (مذْ) في الموضعين لابتداءِ الغايةِ في الزمن الماضي ، وقد جرَّتَا ما بعدهما ، وإذا عطفَ على مرفوعِهما فإنه يجوزُ في المعطوفِ عليه الرفعُ والنصبُ .

فتقول : ما رأيته مذْ يومان وليلتان ، أو : وليلتيْن ، ورفع المعطوفِ عليه يكون بعطف مفردٍ على مفردٍ ، أما النصبُ فإنه يكونُ بالعطفِ على محل (مذْ) مع مرفوعه ؛ لأن محلَّهما النصبُ على الظرفية ، وهما متعلقانِ بالفعلِ الذي يسبقهما .

والاسمُ الواقعُ بعد (مذ ومنذُ) إن كان عددًا فإن للعربِ فيه مذاهبَ :

ـ فمنهم من يوجب استغراقَ المدةِ كلها ، فإذا قلت : ما رأيته مذ ثلاثةِ أيامٍ ، فإن عدم الرؤيةِ حدث في جميعها من أولِها إلى آخرِها .

ـ فإن وقع بعدهما جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ ، نحو : أجبْتُك مذ دعوتني، واستمعت إليك منذ أنا موجودٌ ، فالأشهرُ أنهما يكونانِ ظرفيْن مضافيْن إلى الجملةِ بعدَهُما ، وقد يحتسبها بعضهم مضافةً إلى محذوفٍ ، يقدرُ بزمن مضافٍ إلى الجملةِ ، وقيل: مبتدآن،خبرُهما الجملةُ بعدهما بعد إضافتها إلى زمن .

ومن ذلك قول الفرزدق :

---

(1) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٩٣ ، ٨ ـ ١١ / شرح التصريح ٢ ـ ١٧ / الهمع ١ ـ ٢١٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٢٩ .

(2) شرح التصريح ٢ ـ ١٧ / الهمع ١ ـ ٢١٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٢٩ .

مـــا زال مُـــذْ عقـــدَتْ يَـــدَاه إزارَه فـسَمَا فـأدْرَك خمـسةَ الأشـبار [1]

وقولُ الأعشى ميمون :

ومـا زِلـتُ أبغِـي الخـيرَ مُـذْ أنـا يـافعٌ وليدًا وكهلًا حيثُ شِبْتُ وأمْرَدَا [2]

ـ إذا قلت : ما رأيتُه مذْ أو منذُ أن اللهَ خلقَه ، بفتح همزة (أن) احتملا الاسميةَ والحرفيةَ ؛ لأن ما بعدَهما مصدرٌ مؤولٌ ، أي : اسمٌ مفردٌ ، فإن احتسبتهما حرفين فإن المصدرَ يكونُ في محلِّ جرٍّ بهما ، أو يكونُ مضَافًا إلى محذوف مجرورٍ بهما ، يقدرُ بكلمةِ: زمن. وإن احتسبتَهما اسمين فيكونان في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ ، خبرُهما المصدرُ المؤولُ بعدَهما . أما إن كُسِرتْ همزةُ (إن) فإنهما يكونان اسمًا لا غير .

حـروف القسـم :

حروف القسم [3] : وهي : الباءُ والتاءُ والواوُ تخفض ما بعدها من مقسم به ، فيقالُ : باللهِ ، تاللهِ ، واللهِ ، بخفضِ لفظِ الجلالةِ . فتكونُ شبهُ جملةٍ في تعلقها وجهان :

أولهما : ما يراه بعضُ النحاةِ من أن شبهَ الجملةِ متعلقةٌ بالفعلِ الذي يأتي بعدها ، أي : المقسم عليه ، ويرده كثيرٌ من النحاةِ .

والآخر : ما يراه كثيرٌ من النحاة من تعلقِ شبهِ الجملةِ بفعلٍ محذوفٍ ملائمٍ للفظِ القسمِ ، من نحو : أقسم ، أحلف ...

أما جملةُ جوابِ القسمِ فإنها لا محلَّ لها من الإعراب ، فإذا قلت : والله لأخلِصَنَّ في عملي ، فالواو حرفُ قسمٍ مبني ، لا محلَّ له من الإعراب ، لفظ الجلالة (الله) مجرورٌ بحرف القسم ،وعلامةُ جرِّه الكسرة ، وشبهُ الجملة متعلقةٌ بفعلٍ محذوفٍ ، تقديره:أقسم . (لأخلصن) اللام : حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب . أخلص : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا ، والنون حرف توكيد

---

(1) المقتضب ٢ ـ ١٧٦/ شرح ابن يعيش ٢ ـ ١٢١، ٦ ـ ٣٣/ شرح التصريح ٢ ـ ٢١/ الهمع ١ ـ ٢١٦/ ٢ ـ ١٥٠ / الصبان على الأشموني ١ ـ ١٨٧ ، ٢ ـ ٢٢٨ .

(2) شرح التصريح ٢ ـ ٢١ / الهمع ١ ـ ٢١٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٢٨ .

(3) يرجع إلى : البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ ـ ٩٢٣/ المساعد ٢ ـ ٣٠٢/ شفاء العليل ٢ ـ ٦٨٣.

مبني لا محل له من الإعراب . والجملة جواب القسم،لا محل لها من الإعراب . (في عملي) جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالإخلاصِ .

بنيةُ المقسمِ به مع حروفِ القسم وفعل القسم :

الباء : تدخل على كلِّ محلوفٍ به ، ظاهرًا كان أو مضمرًا ، وفعلُ القسمِ معها قد يكونُ ظاهرًا ، وقد يحذفُ . فتقولُ :

بالله لأجتهدنَّ . أقسم بالله لأجتهدنَّ .

به لَأُوفينَّ . أقسم به لأوفيَنَّ .

التاء : تدخلُ على لفظ (الله) تعالى،ولا تدخلُ على غيرِه ، ولا يظهر معها الفعلُ المتعلقُ به ، فتقول : تالله لأعطِيَنَّ المحتاجَ . وتدخل على (رب) مضافًا إلى الكعبةِ ، وإلى ياءِ المتكلمِ قليلًا ، كما تدخلُ على الرحمن وعلى حياتك نادرًا . فتقولُ: تربِّ الكعبةِ ، تَرَبِّي قليلًا ، وتالرحمن ، وتحياتكِ نادرًا [1].

الواو : تدخلُ على المقسم به بشرطِ أن يكونَ ظاهرًا، وأن يكونَ الفعلُ محذوفًا ، فتقول : واللهِ لأؤدِّيَنَّ الواجب .

يوجد حروفٌ قسميةٌ أخرى ، وهي :

(اللام) : لا تدخلُ إلا على اسمِ اللهِ ـ تعالى ـ إذا كنتَ متعجبًا من المقسم عليه .

(من و م) بكسر الميم وفتحِها وضمها ، مع وجودِ النونِ مثلثةً ، وعدمِ وجودِها : وهما لا يدخلان إلا على الرب . تقولُ : مُ ربِّ الكعبة ... ، ومُنْ ربِّ الكعبةِ ...

(أيمن) : ذهب الزجاج والرماني إلى أن (أيمن) بفتح الهمزة ، وضمِّ الميم في القسم حرفُ جرٍّ ، وتدخل على لفظِ الجلالةِ (الله) .

(ها التنبيهيه وهمزة الاستفهام) : عدَّ بعضُهم (ها) التنبيهيه وهمزةَ الاستفهامِ من حروف الجر إذا جُعِلَتْ في القسمِ ، ويدخلان على لفظِ الجلالةِ (الله) ، فيقال : (ها الله) بقطعِ الهمزةِ ووصلِها مدًّا وقصرًا ، و (آلله) بالمدِّ مع الوصل ، و(ألله) بالقطعِ [2].

---

(1) ينظر : الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ ـ ٢٠٧ .

(2) الموضع السابق .

حذف حرف القسم [1]:

قد يحذ فُ حرفُ القسمِ ، ويبقى في التركيب المقسمُ به ، ويكون ذلك في صورتين :

أولاهما : أن يذكرَ المقسمُ به بدونِ تعويضٍ عنه ، وحينئذ يجبُ أن ينصبُ المقسمُ به ، فتقول : اللهَ لألتزمَنَّ بالواجبِ ، فيكون لفظُ الجلالةِ المقسم به منصوبًا،إلا أن النحاةَ يختلفون فيما بينهم في عاملِ النصب ، فمنهم من يرى أن الفعلَ المحذوف وصل إلى المقسمِ به بنفسهِ ، لـمَّا حذفَ حرف الجرِّ ، ومنهم من يرى أن النصبَ بحذفِ حرفِ الجر . والثاني هو الرأي .

ومن ذلك قولُ ذي الرمة :

ألا رُبَّ مـــن قلبـــي لـــه اللهَ ناصـــحٌ ومن قلبُه لي في الظباء السوانح [2]

أي : واللهِ . حذف حرفُ القسمِ فنصب المقسمُ به على نزع الخافض .

وقولُ الآخر :

إذا مـــا الخبـــزُ تأدمُـــه بلحـــمٍ فـــذاك أمانـــةَ اللهِ الثريـــدُ [3]

الصورة الأخرى : قد يحذف حرفُ القسم ويعوضُ عنه بأحدِ عِوضَين ، إما بهمزةِ الاستفهام ، أو (ها) التنبيهيةِ ، فتقول : آللهِ ما قصرتُ في الواجبِ ، وها اللهِ ما قصرت . وحينئذ يجوزُ خفضُ المقسمِ به بلا خلافٍ .

ملحوظات [4] :

ـ إذ قلت : واللهِ لأضربنكَ ، ثم لأضربنكَ اللهَ ، فأخرته ، لم يكن إلا النصب؛ كأنك قلت : اللهَ لأضربنَّكَ .

ـ إذا قلت : واللهِ لآتينَّك ثم اللهِ ، لا يجوز في الثاني إلا الجرُّ ، حيث الثاني معلقٌ بالأول ، لأنه ليس بعده محلوفٌ عليه .

---

(1) ينظر في ذلك : البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ـ٩٢٩ / المساعد ٢ـ٣٠٥ .

(2) الكتاب ١ـ٢٢٢ .

(3) الموضع السابق

(4) الكتاب ٣ـ٥٠١ ، ٥٠٢ / وانظر : المقتضب ٢ـ٣٣ .

ـ وتقول : والله ثم الله لأفعلنَّ ، فثم هنا بمنزلةِ الواوِ .

ـ إذا قلت : والله لآتينَّك ، ثم الله لأضربنَّك ، يجوز أن تجرَّ الثاني بعد ثم ، ويجوز أن تقطعَ فتنصب .

ـ ويذهبُ الكوفيون إلى أنه يجوزُ الخفضُ في القسمِ بإضمارِ حرفِ الخفضِ من غيرِ عِوَضٍ [1] .

حروف خاصة بلهجة معينة :

متى [2] :

(متى) تكون اسمًا ظرفًا ، كما تكون شرطًا واستفهامًا ، لكنها قد تكون حرفَ جر في لغةِ هذيل ، وهي بمعنى (منْ) لدَيْهم ، وقيل : بمعنى (في) ، وقيل: بمعنى (وسط) . وقد جاءت كذلك في قولِ أبي ذيب :

شربْـن بـماءِ البحـرِ ثـم ترفّعـتْ متـى لُجَـجٍ خُـضْرٍ لهُـنّ نئـيجُ

أي : من لجج ، يصف الجرارَ وهي تمتلئُ بماءِ البحرِ ثم ترتفعُ من لججٍ خضرٍ لهن مرٌّ سريع في صوت .

ويقولون : أخرجها متى كمه ، أي : من ، وتقول : أخرجته من متى كمى ، أي : من وسطه [3].

ويروى لأبي المثلم الهذلي قوله :

مَتَـى مـا تُنكِروهـا تَعْرِفُوهـا متـى أقطارِهـا عَلَـقٌ نَفِيـثُ [4]

أي : من أقطارها . العلق : الدم ، نفيث : منفوث ، وروايته المشهورة : على أقطارِها .

---

(1) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف م ٥٧ / ١ ـ ٢٣٩ .

(2) ينظر: مغني اللبيب٢ ـ ٢٠ / الجني الداني ٥٠٥ .

(3) ينظر : شرح أشعار الهذليين للسكري ١ ـ ١٢٩ .

(4) ديوان الهذليين١ ـ ٥٢/ الخصائص ٢ ـ ٨٥/ الأزهية ٢٠٩ ، ٢٩٤ / أمالي ابن الشجري ٢ ـ ٢٧٠/ الجني الداني ٥٠٥ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ٧/ أوضح المسالك ٢ ـ ١١٧ / الهمع ٢ ـ ٣٤.

لعلَّ :

(لعل) حرفٌ من أخواتِ (إنّ) ، ينصب المبتدأ ، ويرفع الخبرَ ، لكنه سمع فيه الجرُّ في لغة عقيل [1]، ومنه قولُ كعبِ بن سعدِ الغنوى :

فقلْت ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جهرةً لعلَّ أبي المِغْوارِ منك قريبُ [2]

ويردون ذلك بأن في (لعل) ضميرَ القصةِ والشأن ، واللام الأخيرة في (لعل) هي لامُ الجر ، وفتحت مع المظهرِ ، كما تفتح مع المضمر ، ويكون التقدير : لعلَّه لأبي المغوار منك جوابٌ قريب .

وذكر ابنُ جني : « حكى أبُو زيد أن لغةَ عقيل : لعلِّ زيدٍ منطلق؛ بكسرِ اللام الأخرة من (لعل) ، وجرِّ زيد » [3] .

---

(1) ينظر : معاني الحروف ١٢٥ / التسهيل ٦٦ / مغني اللبيب ١ـ٢٠٤ / الجني الداني ٥٨٢ .

(2) الأمالي الشجرية١ـ٢٣٧/ مغنى اللبيب ١ـ٢٠٤ / شرح ابن عقيل ٢ـ٤ / الهمع ٢ـ٣٣/ شرح أبيات المغنى ٥ـ١٦٦ / الصبان على الأشموني٢ـ٢٠٥ .

(3) شرح أبيات المغني ٥ـ١٦٦ .

obeikan.com